ابن هشام

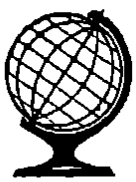
ثلاث رسائل في النحو

تحقيق

نصر الدين فارس

عبد الجليل زكريا





دار المعارف
للتأليف والترجمة والنشر
٢٤ مصر، هاتف: ٢١٦٩٨ - ٢٣١٨٤٢٤

ثلاث رسائل في النحو

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
نيسان ١٩٨٧

عدد النسخ ١٥٠٠

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

ثلاث رسائل في النحو

لابن هشام

تحقيق

نصر الدين فارس
عبد الجليل زكريا

الرسالة الأولى

المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطيّة

الرسالة الثانية

إعراب عشرة ألفاظ

الرسالة الثالثة

مسائل في النحو وأجوبتها

المقدمة

من أجل أن يأخذ الحوار مداه، ومن أجل أن يكون هناك انتماء مشترك، بين القارئ والناشر، ومن أجل أن تحملنا أرض صلبة، تحفظ لوقفتنا كرامة معناها... من أجل ذلك أقول:

إن الإنسان أكمل مجالي الحق، لأنَّهُ الكون الجامع لكل حقائق الوجود ومراتبه... إنَّه العالَم الأصغر الذي انعكست في مرآة وجوده كل كمالات العالم الأكبر.

والآن... إذا كان الإنسان كذلك، وإذا كانت الحضارة تتعلق بالفعل من حيث هو، لا بالفاعل الذي يظهر الفعل على يديه... فإن التجلي المبدع للتمدن الحضاري الذي يظهر على يد الإنسان، إنَّما هو (اللغة). وإن (اللغة) بالتالي، هي أرقى كمالات الوجود.

من هذا المنطلق، تَسْعَدُ دار المعارف في حمص، بأن تكون

تحيـة لقائها الأول بقرائها كتاباً في (اللغة) ، ومن التراث قصداً ، كي تلد المقدمات سليمة ... فتمرع النتائج معافاة صحيحة .

مع كل المحبة الواعدة ، والصدق في الحوار البـنَّـاء .

نـصـر الديـن فارس

الإهـــداء

إلى أبناء أُمّتي العربيّة المعتزّين بتراثهم، العاملين على رفعة شعبهم،
المحبّين للغتهم، الجادين في نشرها.

عبد الجليل محمد زكريا

ترجمة ابن هشام

صاحب الرسائل

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام: من أئمة العربية مولده بمصر عام (٧٠٨هـ)، ووفاته فيها عام (٧٦١هـ).

لزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل، وتلا على ابن السراج، وسمع على أبي حيّان ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، ولم يلازمه، ولا قرأ عليه غيره، بل كان شديد المجانبة عنه.

حضر دروس التاج التبريزي، وقرأ على التاج الفاكهاني شرح الإشارة، إلا الورقة الأخيرة، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية، وتفقه على المذهب الشافعي، ثم تحنبل فحفظ مختصر (الخرقي) قبيل وفاته

بخمس سنين. تصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة، والاستدراكات العجيبة والتحقيق البارع، والاطلاع **المفرط**.

ترك مصنفات كثيرة كلها تؤكد سعة اطلاعه، وتمكنه حتى قال عنه ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه.

الرسالة الأولى

المَباحثُ المرضِيَّةُ المتعلّقَةُ بـ (مَنْ) الشّرْطِيّةِ لِلعلّامةِ: ابنِ هشام

بسمِ اللّٰهِ الرحمنِ الرحيمِ

هذهِ مسائلُ متعلّقةٌ بِـ (مَنْ) الشَّرطيّةِ وغيرِها مِنْ أسماءِ الشُّرُوطِ وقعَ البحثُ فيها بيني وبينَ العلّامةِ: تقيِّ الدينِ[1]، أبي الحسنِ السبكي، الشافعي رحمَهُ اللّٰهُ تعالى.

المسألةُ الأُولَى

إنَّهُ ــ رحمَهُ اللّٰهُ ــ قالَ: أجمعُوا[2] علَى اسميّةِ (مَنْ) الشَّرطيَّةِ، وحرفِيَّةِ (إنْ) الشَّرطِيَّةِ.

فكيفَ يختلِفُ نوعَا الكلمةِ بالاسمِيّةِ والحرفِيّةِ معَ تَساويهِما في المفهومِ؟ فقلْتُ: ليسَتَا سواءً. ولا تَرادفَ بينَهما، بلْ كلمةُ (إنْ) دالّةٌ على شيءٍ واحدٍ[3]، وهو الشَّرطُ. أعنِي: عقدَ السببيّةِ والمُسببيّةِ بينَ الجملتَيْن

(١) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين: ولد في سبك (من أعمال المنوفيّة في مصر) سنة ٦٨٣هـ، وتوفي فيها سنة ٧٥٦هـ.
ترك مؤلفات كثيرة في الفقه.
الأعلام ٤ / ٣٠٢

(٢) شرح ابن عقيل على الألفيّة ٢ / ٣٦٩، المقتضب (باب المجازاة وحروفها) ٢ / ٤٦. الكتاب (باب الجزاء) ٣ / ٣٦٩.

(٣) شذور الذهب / ٣٣٤ /.

اللتين بعدَها، دالَّةٌ علَى معنىً في غيرِها، ولا دلالةَ لها على ذلك. فلذلك كانَتْ حرفاً. وأمَّا (مَنْ) الشَّرطيَّةُ فإنّها دالةٌ على شَيئين:

أحدُهما: الشخصُ العاقلُ، وهذا هو[1] المعنى الذي فيهِ اسمٌ، لأنَّهُ معنىً في نفسِها كَمَا في قولِك: إنسانٌ. وهو معنَاها الوضعيُّ.

الثاني: معنى الشَّرطيَّةِ الذي شرحْنَاهُ، وهو معنىً عرضَ لَها لتضمُّنِها معنى (إنْ) الشّرطيّةِ، ولِهذا تسمع النحويّين يقولُون:

إنَّ أسماءَ الشروطِ بُنيتْ[2] لِتضمُّنِها معنَى الحرْفِ، ولَمْ يلزَمْ مِنْ دلالَتها علَى هذا المعنى أنْ تكونَ حرفاً.

لِأنَّ الحرفَ ما دلَّ[3] علَى معنىً في غيرِه، ولَمْ يدلَّ على معنىً في نفسِهِ.

وأمَّا قولُ كثيرٍ من النحويّين: **الحرفُ ما دلَّ[4] على معنىً في غيرِه**، فَمُنتقِضٌ بأسماء الشَّرطِ، وأسماء الاستفهامِ.

والصوابُ أنْ يُقالَ: **ما دلَّ على معنىً في غيرِه فقط**. كما قالَ (الجزولي)[5] وغيرُه من المحقّقين.

والحاصلُ أنَّ الاسمَ نوعان:

ــ دالٌّ على معنىً في نفسِه فقطْ.

(١) شذور الذهب / ٣٣٤ /.

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٣٢، الخصائص ٢ / ٣٠٠.

(٣) شذور الذهب / ١٣ /، المفصّل / ٢٨٣ /.

(٤) المفصّل / ٢٨٣ /.

(٥) عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت البربري المراكشي، أبو موسى (٥٤٠ ــ ٦٠٧هـ).
ترك مؤلفات كثيرة في النحو.
الأعلام ٥ / ١٠٤

ـــ ودالٌّ على معنىً في غيرِه .

وأنَّ الحرفَ نوعٌ واحدٌ ، وهو الدالُّ على معنىً في غيرِه فقطْ .

ولكونِ أسماءِ الشرطِ في قوَّةِ [1] كلمتين بَطلَ الاستدلالُ بها على صِحَّةِ دعوىٰ الترافعِ وحقيقةُ هذهِ المسألةِ :

أنَّ الكوفيّين زعمُوا أنَّ **المبتدأ**[2] **والخبرَ ترافَعا** ؛ أيْ : كلٌّ مِنهما رفعَ صاحبَهُ . وأوردَ عليْه أصحابُنا باستلزامِهِ أنْ يكونَ كلٌّ مِنْهما مُستحقّاً للتقديمِ والتأخيرِ ، لِمَا عُلِمَ مِنْ أنَّ العاملَ رتبتُهُ التقديمُ ، والمعمولَ رتبتُهُ التأخيرُ .

فأجابُوا بأنَّ هذا **مشتركُ الإلزامِ** ، لاتّفاقِنا على أنَّ (أيّاً) في نحوِ ﴿ أيّاً [3] ما تدعوا ﴾ نُصِبَ بـ (تدعوا) ، وأنّ (تدعوا) جُزِمَ به .

وكما تُصوِّرَ في غيرِ هذا البابِ كونُ كلٍّ مِن الشيئَين عاملاً في الآخر ومعمولاً له ، كذلك يستقيمُ هنا .

ألا ترىٰ أنَّها دالَّةٌ على معنَاها الوضعيّ الذي هي بهِ اسمٌ ، وعلى معنىً آخرَ تضمُّناً ، وهو معنى الشَّرطِ !

فـ (أيّاً) جَزمَتْ بما فيها مِنْ معنى الشَّرطِ ، و (أيّاً) نُصِبَتْ بما فيها مِنْ معنى الاسمِ . وأمّا المبتدأُ والخبرُ فكلٌّ منهما كلمةٌ واحدةٌ لفظاً وتقديراً .

(١) المقتضب ٢ / ٥٠ ، الكتاب ٣ / ٦٩ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٤٤

(٣) الإسراء ١٧ / ١١٠ .

المسألةُ الثانيةُ

قالَ ــ رحمَهُ اللّٰهُ تعالى ــ: احتَجَّتْ الحنفيَّةُ على أنْ: لا قراءَةَ على المأمومِ، بالحديثِ: «مَنْ كانَ لَهُ إمامٌ[1] فقراءةُ الإمامِ لَهُ قراءةٌ».

وأُجيبَ بأنَّ الضميرَ في (لَهُ) راجعٌ إلى (الإمامِ)، لا إلى (مَنْ) التي هي واقعةٌ على (المأمومِ)، وأنَّ المعنى: مَنْ كانَ لَهُ إمامٌ فعليْهِ أنْ يقرأَ، لأنَّ قراءةَ الإمامِ لِلإمامِ، لا لِلمأمُومِ والإمامِ.

وهذا التأويلُ بعيدٌ جداً، وذلك ظاهرٌ لكلِّ أحدٍ، وفاسدٌ في العربيّةِ، وذلك لِأنَّ الضميرَ إذا لَمْ يكُنْ عائداً إلى (مَنْ) لَزِمَ خلُوُّ الجملةِ المخبرِ بها منْ ضميرٍ يعودُ على[2] المخبرِ عنْهُ.

فقلْتُ: الصحيحُ أنَّ خبرَ اسمِ الشَّرطِ هو جملةُ[3] الشَّرطِ، لا جملةُ

(١) سنن ابن ماجه ١ / ٢٧٥ باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا، الحديث رقم / ٨٥٠ /.
نيل الأوطار للشوكاني ٢ / ٢٤٣.

(٢) قال الزمخشري: ولا بد في الجملة الواقعة خبراً من ذكر ضمير يرجع إلى المبتدأ.
المفصل / ٢٤ /.
وقال مثله ابن يعيش.
شرح المفصل ١ / ٨٨
ــ كما جاء في شرح ابن عقيل على الألفيّة:
أمّا الجملة: فإمّا أن تكون هي المبتدأ في المعنى أم لا. فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط إمّا ضمير يرجع إلى المبتدأ، أو إشارة إلى المبتدأ، أو تكرار المبتدأ بلفظه، أو عموم يدخل تحته المبتدأ.
وإن كانت الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط، كقولك: (نُطقي اللّٰه حسبي).
شرح ابن عقيل على الألفيّة ١ / ٢٠٣
وذكر مثل ذلك ابن هشام في المغني / ٥٥١ /.

(٣) المغني / ٥١٩ /

الجوابِ . وهذا يتبادرُ إلى ذهنِ مَنْ لا يُتأمَّلُ إلى دفعِه . مُعتمِداً على أنَّ الفائدةَ إنَّما تتمُّ بالجوابِ الذي هو محطُّ الفائدةِ .

وجوابُ هذا التوهُّمِ : أنَّ الفائدة إنَّما توقَّفَتْ على الجوابِ مِنْ حيثُ التعليقُ ، لا مِنْ حيثُ الخبريَّةُ ، لِأنَّ (مَنْ) اسمٌ للشخصِ العاقلِ ، وضُمِّنَتْ معنى الشَّرطِ كما قدَّمْنا . فإذا قِيلَ : (مَنْ يقمْ أقمْ معَه) كانَ (مَنْ يقمْ) ــ معَ قطعِ النَّظرِ عمَّا ضُمِّنَتْهُ مِنْ معنى الشَّرطِ ــ بمنزلةِ قولِك : (شخصٌ عاقلٌ يقومُ) . وهذا لا شكَّ في تمامِه .

فلمَّا ضُمِّنَ معنى الشَّرطِ توقَّفَ معناه على ذلك الجوابِ . فَمِنْ هنا جاءَه النَّقْصُ ، لا مِنْ جهةِ المعنى الإسنادي .

ويُوضِحُ أنَّا نعلمُ أنَّ الكلامَ يتألَّفُ من المُسندِ والمُسندِ إليهِ . فإذا قيلَ : قامَ زيدٌ ، كانَ مُشتَمِلاً على المُسندِ والمُسندِ إليْه جميعاً .

وكذلك يشهدُ لما ذكرَهُ مِنْ أنَّ الخبرَ هو فعلُ الشَّرطِ لا فعلُ الجوابِ ، ولا تفتقرُ صحَّةُ الكلامِ إلى ضميرٍ يرجعُ مِن الجوابِ إلى الشَّرطِ الذي أخرجَه الإمامُ أحمدُ[1] « مَنْ ملكَ ذا[2] رَحِمٍ مَحْرَمٍ فهو حرٌّ » .

فإنَّ الضميرَ مِنْ قولِه (هو حرٌّ) إنَّما يعودُ على المملوكِ ، لا إلى (مَنْ) الواقعةِ على المالكِ .

(١) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، الشيباني الوائلي (١٦٤ ــ ٢٤١هـ) .
إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة ، ترك مؤلفات جليلة في خدمة القرآن الكريم والحديث الشريف .
الأعلام ١ / ٢٠٣

(٢) سنن الترمذي ٥ / ٤٨ .
باب (ما جاء فيمن ملك ذا رحم محرم) رقم الحديث (١٣٦٥) .

المسألةُ الثالثةُ

قالَ ــ رحمَهُ اللّٰهُ تعالى ــ وقدْ جرَى ذِكْرُ (محمّد بن[1] الحسن الشيبانيِّ) صاحبِ أبي حنيفةَ[2]، رضيَ اللّٰهُ عنْه؛ أيُّ عبيدي ضربَك فهو حرٌّ، وأيّ عبيدي ضربْتَهُ فهو حرٌّ. وإنّ[3] في المسألةِ الأُولى: إذا ضرب الجميع عتق الجميع، وفي المسألةِ الثانيةِ إذا ضربَ هو الجميعَ لم يُعتَقْ إلّا واحدٌ منْهم.

وجرىٰ ذكرُ كلام (أبي الفتح[4] ابن جنّي) في المسألةِ، وإنّه وجّهَهَا بأنّ الفعلَ والفاعلَ كالكلمةِ الواحدةِ لِتلازمِهما، ولا كذلك الفعل والمفعول.

وإذا كانَ كذلك، فيسرِي عمومُ الفاعِل إلى الفعلِ، ولا يلزمُ أنْ يسريَ عمومُ المفعولِ إلى الفاعلِ. ولا شبهةَ في أنّ الفاعلَ في المسألةِ الأُولى عامٌّ، وهو ضميرُ (أيّ) وإنّما كانَتْ عامّةً لإضافتِها إلى العبيدِ، وهو عامٌّ. وإنّما كانَ عامّاً لِأنّه جَمْعٌ مضافٌ وأمّا الفاعلُ في المسألةِ الثانيةِ فإنّهُ خاصٌّ، وهو ضميرُ المخاطبِ، فلا عمومَ حينئذٍ في الفعلِ، بلْ هو مطلقٌ، لِأنّه نكرةٌ في الإثباتِ.

وفي هذهِ المسألةِ نظرٌ.

(١) محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد اللّٰه (١٣١ ــ ١٨٩هـ).
ترك كتباً كثيرة في الفقه والأصول.
الأعلام ٦ / ٨٠

(٢) النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة، إمام الحنفيّة، وأحد الأئمة الأربعة عند السنّة (٨٠ ــ ١٥٠هـ).
ترك كتباً كثيرة في الحديث والفقه.
الأعلام ٨ / ٣٦

(٣) إسقاط اسم (إنّ) وهم من الناسخ.

(٤) عثمان بن جني الموصلّي، أبو الفتح، ولد بالموصل، وتوفي ببغداد (٣٩٢هـ).
ترك تصانيف كثيرة في اللغة والأدب.
الأعلام ٤ / ٢٠٤

لكنَّ الإقدامَ على (مُحمد بنِ الحسنِ) من الفقهاءِ، و (ابنِ جنّي) مِن النحويِّين، ليسَ بالسهلِ.

فقلْتُ: قدْ اعترضَ عليْهما (أبو عبد اللّٰه[1] محمد بن مالك) فقالَ:

لا فرقَ بينَ الصورتَين، والفعلُ فيهما عامٌّ، والضميرُ للفاعلِ والمفعولِ في ذلك على حدٍّ سواء. واستدلَّ بقولِ (العبّاس[2] بن مرداس السلميّ) رضيَ اللّٰهُ تعالى عنْه، يخاطبُ النبيَّ ﷺ:

وما كنتُ دونَ امرىءٍ[3] منْهما
ومَنْ تَخفضِ اليومَ لم يُرفَعِ

فإنَّ (مَنْ) الشَّرطيَّةَ عامَّةٌ بالاتفاقِ ــ بِمَنْ يثبتُ لِلعمومِ صيغته ــ، والمرادُ عمومُ الفاعِل قطعاً، معَ أنَّ الاسمَ العامَّ إنَّما هو ضميرُ المفعولِ المحذوفِ.

إذ التقديرُ: ومَنْ تَخفضْهُ اليومَ.

وهذه الهاءُ عائدةٌ على (مَنْ) وهو الاسمُ العامُّ.

(١) محمد بن عبد اللّٰه، ابن مالك الطائي الجيّاني، أبو عبد اللّٰه، جمال الدين: ولد في جيّان (بالأندلس) سنة (٦٠٠هـ)، وتوفي في دمشق سنة (٦٧٢هـ).
ترك مؤلفات جليلة في النحو والصرف واللغة.
الأعلام ٦/٢٣٣

(٢) العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن يحيى بن الحارث بن بهثة بن سليم أبو الهيثم السلمي، زعم أبو عبيدة أنَّ الخنساء الشاعرة المشهورة أمّه. ويقال: إنَّه ممن حرّم الخمر في الجاهلية. كان شاعراً فارساً، وهو من المؤلفة قلوبهم، لم يسكن مكة ولا المدينة، كان يغزو مع النبيّ ﷺ، ثم يعود إلى بادية البصرة. مات في خلافة عمر.
الإصابة في أخبار الصحابة ٢/٢٦٤.

(٣) رواه عبد القادر البغدادي:
وما كنت دونَ امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يُرفع
قاله معترضاً على توزيع الغنائم إثر غزوة حنين.
شرح أبيات المغني ٧/٣١٤ الشاهد رقم (٨٥٩)

وأمَّـا ضميـرُ الفاعلِ فخاصٌّ، وهو ضمير النبـيِّ ﷺ، وهو وِزَانُ قولِـه: (أيّ عبيـدِي) التي ادُّعي فيها عدمُ عمومِ الفعلِ.

واللّٰهُ أعلـمُ

الرسالة الثانية

مختصرُ رسالةٍ في إعرابِ عشرةِ ألفاظٍ لـ (ابن هشام)

اختصرَها: عبدُ الرَّحمٰن الشَّهير بالصَّناديقي
ورقتان مِنْ مجموعٍ محتفظٍ بهِ في المكتبةِ الظَّاهريَّةِ
برقم (٨٨٦٦ عام)
على الورقةِ الأُولى قيودُ تملُّك طُمسَ بعضُها،
اتضحَ مِنْها واحِدٌ باسمِ: عبد اللّٰه خدّام

بسمِ اللّٰهِ الرحمنِ الرحيمِ

الحمدُ لِلّٰهِ وحدَه، والصلاةُ والسلامُ على مَنْ لا نَبيَّ بَعدَهُ، وعلى آلِهِ الأَطْهارِ، وصحابتِهِ الأَخْيارِ.

أمَّا بعدُ:

فيقولُ العبدُ الفقيرُ؛ عبدُ الرحمنِ[1] الشهيرُ بالصناديقي عُفِيَ عنْه: لَمَّا وقفْتُ على رسالةٍ [2] مُتعلِّقَةٍ بألفاظ يكثرُ دورانُها، ولا غناءَ لِأَحدٍ مِن الطلبةِ عنْها، لعلَّامةِ عصرِه، حُجَّةِ العربِ وتَرْجُمانِ الأدبِ، (ابن هشام) رحمَهُ اللّٰهُ تعالى، ورأيْتُ فيها إطالةً يحصلُ منْها ملَلٌ، سنَحَ في خاطري أنْ أختصرَها، وأضُمَّ إليْها ما يسَّرَهُ اللّٰهُ تعالى، تسهيلاً على المبتدِىءِ، ورجاءً في العملِ بقولِه ﷺ «أحبُّ الناسِ[3] إلى اللّٰهِ تعالى أكثرُهم نفعاً لعبادِه» أو كما قالَ.

(١) عبد الرحمن بن أحمد الصناديقي الشافعي: دمشقي المولد والوفاة، نسخ بخطه مؤلفات كثيرة، وترك مؤلفات، منها «رسالة في الكلام على عشرة ألفاظ» توفي سنة (١١٦٤هـ).
الأعلام ٣ / ٢٩٧

(٢) الرسالة كاملة موجودة في (الأشباه والنظائر في النحو) للسيوطي ٣ / ١٨٧.
طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٣هـ.

(٣) رواية الحديث في الجامع الصغير «أحبُّ العباد إلى اللّٰه تعالى أنفعهم لعياله».
الجامع الصغير ١ / ٣٢

وباللّهِ حولي وقوّتي ، وهو حسْبِي ، ونعمَ الوكيلُ .

ثم اعلمْ أنّ الألفاظَ المذكورة في هذهِ الرِّسالةِ عشرةُ ألفاظ .

أحدُها (فضلاً)

والكلامُ عليْها مِنْ وَجهيْنِ :

أحدُهما :

أنّها لا تُستَعْمَلُ إلّا في سياقِ النَّفيِ ، كما في نحوِ قولِهم : فلانٌ لا يملكُ درهَماً فضلاً عنْ دينارٍ .

ومعناه : أنّهُ لا يملكُ درهماً ولا ديناراً .

فإنَّ عدمَ ملكِه للدينارِ لكثرةِ قيمتِه عنْ قيمةِ الدرهمِ ، أَوْلى مِنْ عدمِ مُلكِه لدراهم فكأنّه قالَ : لا يملكُ درهماً فكيفَ يملكُ ديناراً ؟

وثانيهما في إعرابِها :

فَقدْ حكَى (الفارسيُّ)[1] فيه وجهين :

أحدُهما : أنْ تكونَ مصدراً لِفعلٍ محذوفٍ ، والجملةُ صفةٌ لـ (درهم) . والتقديرُ : لا يملكُ درهماً يفضلُ فضلاً عنْ دينارٍ .

أو حالاً منْه ، لِوقوعِه في سياقِ النَّفيِ المُسوِّغِ[2] لمجيءِ الحالِ من النكرةِ .

(١) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي (٢٨٨ ــ ٣٧٧هـ) .
أحد الأئمة في علم العربية ، ولد في فسا (من أعمال فارس) وتوفي ببغداد .
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١ / ٤٩٦

(٢) ذكر ابن هشام أمثلة كثيرة تؤكد جواز مجيء الحال من النكرة بمسوغين .
١ ــ كونها في سياق النفي ، والنفي يخرج النكرة من حيِّز العموم ، فيجوز حينئذ الأخبار عنها ومجيء الحال منها .

وثانيهما : أنْ يكونَ حالاً منْ (درهماً) لوجودِ المسوِّغِ المذكورِ وجرياً على مذهب (سيبويه)[1] على حدِّ (عليه مئةٌ[2] بيضاً) و «صلّى وراءَه[3] رجالٌ قياماً» ولا يجوزُ جعلُه صفةً لـ (درهم) لأنَّه لم يُسمَعْ إلّا منصوباً سواء كانَ ما قبلَه منصوباً، كالمثالِ المذكورِ، أمْ مرفوعاً نحو: ليسَ عندي درهمٌ فضلاً عنْ دينارٍ أمْ مخفوضاً نحو: فلانٌ لا يصلُ إلى درهم فضلاً عنْ دينارٍ.

إذْ لو جازَ ذلك لَسُمِعَ محرَّكاً بالحركاتِ الثلاثِ. والحالُ أنَّه لم يُسمعْ إلّا مَنْصُوباً.

← ٢ ــ ضعف الوصف، ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف، جاز مجيئها من النكرة، ومنه قوله تعالى ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية ﴾.

وقول الشاعر:

مضى زمن والناس يستشفون بي فهل لي إلى ليلى الغداة شفيع

فإن الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة مع أن الاسم قبلها نكرة، وهو في الآية (قرية) وفي البيت (زمن).

وكقولك (هذا خاتم حديداً) وذلك لأن الجامد لا يوصف.

الأشباه والنظائر في النحو ٣ / ١٨٩

ولقد تحدث ابن هشام عن هذه المسوغات في (أوضح المسالك ٢ / ٣٠٩.

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب: سيبويه (١٤٨ ــ ١٨٠هـ). إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو ولد في إحدى قرى شيراز وتوفي بالأهواز.

الأعلام ٥ / ٨١

(٢) أراد أن المئة دراهم، ليست فلوساً ولا دنانير، لأن الدراهم من الفضة وهي بيضاء، والدنانير من الذهب وهو أصفر، والفلوس من النحاس.

أوضح المسالك هامش ٢ / ٣١٧

(٣) موطأ الإمام مالك بن أنس: باب صلاة الإمام / ٩٥ /.

ثانيها (أيضاً)

قالَ (ابنُ السِّكِّيت)[1] : هي مصدرُ (آضَ أيْضاً) منصوبةٌ على المفعوليّةِ المُطلقةِ، أوْ على الحالِ، وعاملُها محذوفٌ هو وصاحبُها.

غيرَ أنَّ (آضَ) هنا فعلٌ تامٌّ، ومعنى (آضَ إلى أهلِه [2]؛ أي: رَجَعَ إليهم). وهذا هو المستعملُ مصدرُه، بخلافِ (آضَ) بمعنى: صارَ. فإنَّه ناقصٌ يعملُ عملَ (كانَ)، ومنْه: (آضَ[3] جَعْداً) ولا مصدَرَ[4] لِهذِه ثم اعلمْ أنَّ لفظَ (أيضاً) لا يُستعملُ إلّا مَعَ ذكْرِ شيئَيْن بينَهما توافقٌ، ويُمكنُ استغناءُ أحدهما عَن الآخرِ.

فلا يُقالُ: جاءَ زيدٌ أيضاً. حيثُ لم يتقدمْ ذكْرُ شخصٍ آخرَ، ولا دلَّ قرينةٌ عليْه. ولا: جاءَ زيدٌ ومضى عمرٌو أيضاً، ولا: اختصمَ زيدٌ وعمرٌو أيضاً.

(١) يعقوب بن اسحاق أبو يوسف ابن السكيت:
إمام في اللغة والأدب، أصله من خزستان (بين البصرة وفارس) قتله المتوكل (٢٤٤هـ).
الأعلام ٨ / ١٩٥

(٢) اللسان مادة (أيض).

(٣) لا أصل لهذا الشاهد في الأصل، وإنّما هو (آض نهداً) وهو مقتطع من قول الراجز:
ربَّيتُه حتى إذا تمعددا وآض نهداً كالحصان أجردا
كان جزائي بالعصا أن أجردا
الأشباه والنظائر في النحو ٣ / ١٩٩
وما قاله المختصر إنّما هو مقتطع من بيت لفرعان التميمي في ابنه (منازل) حين عقّه:
ربَّيتُه حتى إذا ماتركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وبالمحض حتى آض جعداً عنطنطا إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه
اللسان مادة (جعد)

(٤) أصل (الأيض): العودُ. تقول: فعل ذلك أيضاً، إذا فعله معاوداً له راجعاً إليه. قال ابن دريد: وكذا تقول: افعل ذلك أيضاً، فاستعير لمعنى الصيرورة لتقاربهما في معنى الانتظار.
تاج العروس مادة (أيض)
فالمصدر واحد للمعنى الأصلي، وللمعنى الذي استعير إليه، وهو (الصيرورة) لكن الأخير لم يستخدم مصدره.

وثالثها (هَلُمَّ[1] جرّاً)

والكلامُ عليها مِنْ وجهَيْن:

أحدهما: أنَّ (هَلُمَّ) في كلامِهم تُستَعْملُ قاصرةً، ومنه: (هَلُمُّوا إلينا)؛ أيْ: ائتُوا إلَيْنا.

ومُتعديّةً، ومنه ﴿هَلُمَّ[2] شهداءَكم﴾؛ أيْ: أحضِرُوا شهداءَكم. ولا يخفَى أنَّها ــ هنا ــ بالمعنى الأوَّلِ. غيرَ أنَّ الإتيانَ في المثالِ المذكورِ معنويٌّ لا حسّيٌّ، على حدِّ ﴿وانطلقَ الملأُ منْهم[3] أنْ امشُوا واصبرُوا على آلهتِكم﴾؛ أي: دومُوا واصبرُوا على عبادةِ الأصنامِ، واحبسُوا أنفسَكم على ذلك. فقولُ القائلِ مثلاً: افعلْ كذا وهَلُمَّ جرّاً؛ أيْ: استمرَّ على هذا الأمرِ وسِرْ على هذا المنوالِ.

(١) (هَلُمَّ) بمعنى (أقبل).

هذه الكلمة تركيبيّة من (ها) التنبيه، ومن (لُمَّ) ولكنها استعملت استعمال الكلمة الواحدة. قال سيبويه: هَلُمَّ في لغة الحجاز يكون للواحد وللاثنين والجمع والذكر والأنثى بلفظ واحد وأهل نجد يصرّفونها.

وأما في لغة بني تميم، وأهل نجد فإنهم يجرونها مجرىٰ قولك: رُدَّ.

يقولون للواحد: هَلُمَّ، كقولك: رُدَّ، وللاثنين: هَلُمَّا، كقولك: رُدَّا، وللأنثى: هَلُمِّي، كقولك: رُدِّي، وللثنتين كالاثنين، ولجماعة النساء: هَلُمُمْنَ، كقولك: اردُدْنَ. والأول أفصح.

وفي لغة بني تميم تدخل نون التوكيد عليها، لأنهم أجروها مجرىٰ الفعل. أمّا (الفرّاء) فيقول: إنَّ أصلها (هل أُمَّ) فضمُّوا (هل) إلى (أُمَّ) وجعلوها حرفاً واحداً، وأزالوا (أُمَّ) عن التصريف، وحوّلوا ضمّة همزة (أُمَّ) إلى (اللام)، وأسقطوا الهمزة، فاتصلت الميم باللام.

اللسان مادة (هَلُمَّ)

ولقد ذكر سيبويه مثله الكتاب ٣/٥٢٩

وكذلك ابن جني الخصائص ٣/٣٥

(٢) الأنعام ٦/١٥٠.

(٣) ص ٣٨/٦.

وثانيهما في إعرابها :

اعلمْ أنّ (هَلُمّ) في لغةِ الحجازِ اسمُ فعلِ أمرٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لَه من الإعرابِ على الراجحِ .

وفي لغة تميم : فعلُ أمرٍ[1] مبنيٌّ على سكونٍ مُقدَّرٍ مَنَعَ من ظهورِهِ الفتحُ العارضُ للخفَّةِ ، والأصلُ (هَلْمُمْ) .

و (جرّاً) مصدرُ (يجرُّ جرّاً) إذا سحَبَه .

غيرَ أنَّ السحبَ ــ هنا ــ بالمعنى المجازيِّ ، إذ المرادُ ــ هنا ــ التصميمُ ، ومنْه قولُهم : الحكمُ مُنسَحبٌ على كذا ؛ أيْ : شاملٌ لَه .

فإذا قيلَ : كانَ الخيرُ في عامِ كذا وهَلُمَّ جرّاً . فمعناه : استمرَّ ذلك في نفسِ الأعوامِ بعدَها استمراراً .

فقولُ (أبي حيان)[2] : إنَّ (جرّاً) في (هَلُمَّ جرّاً) مصدرٌ وُضِعَ مَوضِعَ الحالِ ، ومعناه : تعالَوا على هيْئَتكم جارِّين ؛ أيْ : مُثْبِتين .

وقولُ الكوفيِّ : منصوبٌ على المصدريّةِ ، وعامِلُه (هَلُمَّ) ، لِأنَّ فيها معنى الجرِّ ، والتقديرُ : جرُّوا جرّاً ، على حدِّ : جاءَ زيدٌ ماشياً .

(١) ذكر في هامش المخطوط :

ويلحقون بها الضمائر بحسب من هي مسندة إليه نحو (هَلُمَّ يا زيد) و (هَلُمّي ياهندُ) و (هَلُمّا يا زيدان) و (هَلُمُّوا يا زيدون) و (هَلُمُمْنَ ياهندات) . وإنّما كانت فعل أمر لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة .

(٢) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي الجيّاني النّفري ، أثير الدين أبو حيان (٦٥٤ ــ ٧٤٥هـ) .

من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، ولد في إحدى جهات (غرناطة) وتوفي بالقاهرة .

الأعلام ٧/ ١٥٢

وقولُ بعضِ النّحاةِ: على التمييزِ؛ غيرُ ظاهرٍ، كما لايخفَى على ذِي بصيرةٍ[1].

ورابعها وخامسها (لغةً واصطلاحاً)

اعلمْ أنَّهما في كلِّ تركيبٍ منصوبان[2] على الحالِ. لكنْ لابُدّ مِنْ تقديرِ مضافٍ في الكلامِ. فقولُهم مثلاً: الإعْرابُ لغةً كذا واصطلاحاً كذا.

(١) قال ابن هشام:

وبعدُ فعندي توقف في كون هذا التركيب (هَلُمَّ جرّاً) عربياً محضاً، والذي رابني فيه أمور:

الأول: إن إجماع النحويين منعقد على أن لـ (هَلُمَّ) معنيين.

١ ــ تعال: فتكون قاصرة كقوله تعالى (هَلُمَّ إلينا) الأحزاب (٣٣)؛ أي: تعالوا إلينا.

٢ ــ أحضر: فتكون متعديّة كقوله تعالى (هَلُمَّ شهداءكم) الأنعام (١٥٠)؛ أي: أحضروهم ولا امتناع لأحد المعنيين هنا.

الثاني: إن إجماعهم منعقد على أنَّ فيها لغتين (حجازية) وهي التزام استتار ضميرها، فتكون اسم فعل. و(تميميّة) وهي أن يتصل بها ضمائر الرفع البارزة فيقال: هَلُمّا، هَلُمّي، هَلُمُّوا. فتكون فعلاً. ولا نعرف لها موضعاً أجمعوا فيه على التزام كونها (اسم فعل)، ولم يقل أحد: إنه سمع (هلُمّا جرّاً) ولا (هَلُمّي جرّاً) ولا (هلُمُّوا جرّاً).

الثالث: إن تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر ممتنع أو ضعيف، وهو لازم هنا، إذا قلت: كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جرّاً.

الرابع: إن أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرّضوا لهذا التركيب، حتى صاحب (المحكم) مع كثرة استيعابه وتتبعه. إنّما ذكره صاحب (الصحاح). وقد قال أبو عمر وابن الصلاح في (شرح مشكلات الوسيط): إنه لا يقبل ما تفرّد به، وكان على ذلك ما ذكره في أول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم. فإن زمانه كانت اللغة قد فسدت. وأمّا صاحب (العباب) فإنه قلّد صاحب (الصحاح) فنسخ كلامه. وأمّا (ابن الأنباري) فليس كتابه موضوعاً لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب، بل وضعه أن يتكلّم على ما يجري من محاورات الناس، وقد يكون تفسيره على تقدير: أن يكون عربياً، فإنه لم يُصرّح بأنّه عربي، وكذلك لا أعلم أحداً من النحاة تكلّم عليه غيره.

الأشباه والنظائر في النحو ٣/ ٢٠٢)

(٢) ذكر في هامش المخطوط: (فيه أن /لغة/ ليس مشتقاً ولا مؤولاً بمشتق فتأمل).

على تقديرِ : موضوعُ الإعرابِ لغةً كذا، وموضوعُه اصطلاحاً كذا. وأمّا ما يتبادرُ إلى الأذهانِ مِنْ أنّهما منصوبان بنزعِ الخافضِ فغيرُ صحيحٍ، وإنْ قالَه بعضُ النُّحاةِ. لِأنَّ نزعَ الخافضِ غيرُ مقيسٍ، ولالتزامِهم التنكيرَ في هذين اللفظَيْن، معَ أنّهُ وردَ بالتعريفِ نحو : تمرُّونَ[1] الديارَ.

أيْ : على[2] الديارِ، ولِعدمِ ما يتعلَّقُ به الخافضُ في هذا الكلامِ المذكورِ فيه هذان اللفظانِ، ولِأنَّ إسقاطَ الخافضِ لا يَقتضِي النصبَ، بلْ المُقتضِي لَه إنّما هو العاملُ الذي يتعلَّقُ به الجارُّ، لكنْ مَنَعَ مِنْ ظهورِه وجودُ الجارِّ، فإذا زالَ، الحرفُ ظَهَرَ النَّصبُ، فإذا لَمْ يَكنْ في الكلامِ فعلٌ ولا شبهُهُ لم يجُزْ النصبُ عندَ حذْفِ الجارِّ لِعدمِ المُقتضِي. وبهذا تعلمُ خَطَأَ الكوفيِّ : ما زيدٌ[3] قائماً.

إنَّ (قائماً) منصوبٌ بنزعِ الخافضِ.

وأمّا ما يقَعُ في بعضِ التراكيبِ مِنْ ظهورِ الجارِّ في قولِهم :

الإعرابُ في اللغةِ وفي الاصطلاحِ.

فالجارُّ متعلِّقٌ بـ (أعني) مقدرةً، والجملةُ معترضَةٌ بينَ المبتدأ والخبرِ. وقولُ

(١) جزء من بيت قاله جرير وتمامه :

ورواية الديوان

أتمضون الرسومَ ولا تحيُّونَ كلامكم عليَّ إذن حرام

الديوان / ٢٧٨ /

(٢) تقدير الحرف المحذوف (على) مذهب الأخفش، وغيره يقدر (الباء).

شرح أبيات المغني ٢ / ٢٨٩

(٣) أهل الكوفة يعربون (ما زيد قائماً).

ما : نافية لم ترفع الاسم ولم تنصب الخبر.

زيد مبتدأ.

قائماً منصوب بنزع الخافض.

الانصاف ١ / ١٦٥

بعضِهم: إنَّهما منصوبان على التَّمييزِ. مردودٌ، لِعدمِ وجودِ المفردِ المُبهمِ المحتاجِ إلى التفسيرِ.

إذْ لفظُ (الإعرابِ) مِنْ قبيلِ المُشتركِ بينَ المعنيَيْنِ، فالموضوعُ لَهُ فيه حقيقةً معيَّنةٌ كلفظِ (عين) والاحتمالُ فيهِ إنَّما هو عندَ السامعِ لا في أصلِ الوضعِ. بخلافِ (عشرين) فإنَّها لَمْ تُوضعْ لِمُعيَّنٍ، فالإبهامُ حاصلٌ في أصلِ الوضعِ فيها، فاحتاجَتْ إلى التمييزِ، ولِعدمِ وجودِ نسبةٍ مُبهمةٍ تحتاجُ للتمييزِ في التركيبِ المذكورِ.

وقولُ بعضِهم: إنَّهما منصوبان على المفعوليَّةِ المُطلقةِ غيرُ ظاهرٍ في (لغةً)، وإنْ صحَّ في (اصطلاحاً) بتقديرِ أنْ يُقالَ: تغييرُ الآخرِ لِعاملٍ اصطلحُوا عليه اصطلاحاً.

فإنَّ (لغةً) اسمٌ للّفظِ المسموعِ، لِأنَّهُ اسمٌ لِلحدثِ، ولِهذا صحَّ أنْ يُوصفَ بما توصفُ به الألفاظُ، بأنْ يُقالَ: لغةٌ فصيحةٌ، وكلمةٌ فصيحةٌ.

وقولُ بعضِهم أيضاً: إنَّهما مفعولان لِأجلِهِ فمردودٌ لِانتفاءِ مَصدريَّةِ (لغةً). وشَرْطُ نصبِ المفعولِ لِأجلِهِ المصدريَّةُ.

وسادسُها (خلافاً)

في قولِهم: خِلافاً لِكذا.

فيجوزُ أنْ يكونَ مصدراً وعاملُه (خالفَ)، واللامُ بعدَه متعلِّقةٌ بعاملٍ مُقدَّرٍ تقديرُه: (أعني)، أو (أردْتُ). لا (اختلفَ)، لِأنَّ مصدرَه (الاختلافُ). ويجوزُ أنْ يكونَ (حالاً) بتقديرِ: القول.

والتقديرُ: أقولُ ذلك خِلافاً لِفلان؛ أيْ: مُخالِفاً لَهُ.

وسابعُها وثامنُها (إجماعاً واتِّفاقاً)

فإنَّهما مَصدرَانِ. فهُمَا منصوبان على المفعوليَّةِ المُطلقَةِ، وعاملُ الأوَّلِ (أجمعُوا) وعاملُ الثاني (اتَّفقُوا). ولا أعلمُ في ذلك خِلافاً.

وتاسعُها (مَرَّةً)

فقالَ (الفارسيُّ)[1]: منصوبةٌ في نحو (جئتُ مَرَّةً) على الظرفيَّةِ، وقالَ غيرُه: على المصدريَّةِ، وهو غيرُ ظاهرٍ كما لا يخفَى.

وعاشرُها (تارةً)[2]

فالظاهرُ أنَّها منصوبةٌ على الظرفيَّةِ.

واللّٰهُ أعلمُ بالصوابِ، وإليهِ المرجعُ والمآبُ، والحمدُ لِلّٰهِ ربِّ العالمينَ وصلَّى اللّٰهُ على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِهِ وسلَّم أجمعين.

تَّمتْ بقلمِ أفقرِ العبادِ وأحوجِهم إلى اللّٰهِ تعالى (أحمد بن عبد الغني الأصبحي)[3] غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ، ولِمَنْ رأى عيْباً وأصلَحَه ولكلِّ المسلمين أجمعين.

آمين

وحُرِّرَ في جمادَى الثانية خلا منه /٨/[4] سنة ١٣٥٣هـ

(١) سبقت ترجمته.

(٢) أصلها: تأرة مهموز، فلما كثر استعمالها تركوا همزها، ومعناها: الحين.
اللسان مادة (تأر).

(٣) لم نعثر له على ترجمة.

(٤) نلحق في نهاية مختصر رسالة (ابن هشام) مقدمته لهذه الرسالة، لأنَّها توضح رأي (ابن هشام) في هذه الألفاظ، وتُبين الألفاظ التي تحدَّث عنها (ابن هشام) من تلك التي تزيدها المختصر.
قال الشيخ ابن هشام الأنصاري رحمه اللّٰه
سألني بعض الإخوان، وأنا على جناح السفر عن توجيه النصب في نحو قول القائل: (فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار) وقوله: (الإعراب لغةُ البيان، واصطلاحاً تغيير الآخر لعامل، والدليلُ لغةً المرشدُ، والإجماعُ لغةً العزمُ، والسُّنَّة لغةً الطريق). وقوله: (يجوز كذا خلافاً لفلان) وقوله (وقال أيضاً) وقوله (هَلُمَّ جرّاً).
وكلُّ هذه التراكيب مشكلة، ولست على ثقة من أنَّها عربية، وإن كانت مشهورة في عرف الناس، وبعضها لم أقف لأحد على تفسير له، ووقفت لبعضها على تفسير لا يشفي عليلاً ولا يبرد غليلاً.
وها أنا مورد في هذه الأوراق ما تيسَّر لي معتذراً بضيق الوقت وسقم الخاطر، وما توفيقي إلا باللّٰه، عليه توكلت وإليه أنيب.
الأشباه والنظائر في النحو ٣/١٨٧

الرسالة الثالثة

هذه الرِّسالةُ تأليفُ ابنِ هِشام الأَنصاريّ، صاحب المغني والتآليفِ المَشهُورةِ

وهي أسئلة وأجوبة وفوائد جليلة
رحمَ اللّٰهُ مُؤلِّفَها
آمين آمين آمين

على الصّفحةِ الأُولى قيدُ تملُّكِ باسم: محمود[1] الموقع سنة ١٢٨٠هـ[*]

(١) محمود بن عبد المحسن بن أسعد بن عبد القادر الموقع الدمشقي الحسيني القادري الأشعري: مولده ووفاته في دمشق (١٢٥٧ — ١٣٢١هـ).
ترك مؤلفات في مواضيع مختلفة.
الأعلام ٧ / ١٧٧

(★) تعرضت هذه الرسالة إلى فعل الزمن فَتَلِفَ منها جزءٌ أصلحه (أحمد بن عبد الغني الأُصبحي) سنة ١٣٥١.

بسمِ اللّٰهِ الرحمنِ الرحيمِ

قالَ الشّيخُ الإمَامُ العَلَّامةُ جمالُ الدِّينِ[1] بنُ هشامٍ الأنصاريّ الحنبليْ، رحمَهُ اللّٰهُ تَعالى. آمين:

أمّا بعدَ. حمْدِ اللّٰهِ على أفْضالِهِ حَمْداً كَثيراً طيباً، كَمَا يَليقُ بِجلالِهِ.

والصّلاة والسّلام على سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآلِهِ.

فإنّي ذاكرٌ في هذهِ الأوراقِ مَسائلَ سُئِلْتُ عَنْها في بعضِ الأَسْفَارِ، وأجوبةً أجبْتُ بِها على سبيلِ الاختصارِ، ومسائلَ ظهرَتْ لِي في تِلكَ السّفرةِ، يعمُّ نفعُها إنْ شاءَ اللّٰهُ، ويعظمُ عندَ اللّبيبِ وقعُها، وبِاللّٰهِ تعالى أعتصمُ، وأسألُهُ العصمَةَ مِمّا يصمْ.

ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللّٰهِ العليِّ العظيمِ.

مَسْألَة:

عَلامَ انتصبَ (عُرْفاً) في قولِهِ تعالى ﴿ والمُرْسلاتِ[2] عُرْفَا ﴾؟

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) المرسلات ٧٧/١

الجوابُ :

إنْ كانَت (المُرسلات) الملائكة، و (العرفُ) المَعروفَ، فـ (عُرْفاً) إمَّا مفعولٌ لِأَجلِهِ، وإمَّا منصوبٌ على [1] نزْعِ الخافضِ، وهُوَ (الباءُ).

والتقديرُ : أقسمُ بالملائكةِ المُرسلَةِ لِلْمعروفِ، أو بِالمعروفِ.

وإنْ كانتْ (المُرسلاتِ) الأرواح، أو المَلائكة، و (عُرفاً) بمعنى : مُتَتَابعةً. فانتصابُها على الحالِ[2].

والتقديرُ : أقسمُ بالأرواحِ، أو الملائكة المُرسَلةِ [3] مُتَتَابِعةً.

مَسْأَلَة :

علامَ انتصبَ (الحقَّانِ) في قولِه تعالى ﴿ فالحقَّ والحقَّ[4] أقولُ ﴾ ؟

الجوابُ :

(الحقّ) الأَوَّلُ منصوبٌ بِنزعِ باءِ القَسَمِ، و (الحقّ) الثّاني منصوبٌ بالفعلِ الذي بعدَهُ، و (لَأَمْلَأَنَّ) جوابٌ لِلْقَسَمِ.

والجملةُ بينَهما مُعترِضَةٌ لِتَقْوِيَةِ مَعنى الكَلامِ، والتّقديرُ : أُقسمُ بالحقّ لَأَمْلَأَنَّ جَهنَّمَ، وأقولُ الحقَّ[5].

(١) أثبت (الفراء) الوجهين.

معاني القرآن ٣ / ٢٢١

(٢) لم يثبت غيره العكبري.

إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٧٧

(٣) أثبت الزمخشري الحال والمفعول لأجله.

الكشاف ٤ / ٢٠٢

(٤) (ص) ٨٢ / ٣٤ (فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين).

(٥) هناك خلاف في قراءة الآية، فالحقان يقرآن منصوبين، على أن الأول مقسم به، كـ (الله) في قوله : إن عليك الله أن تبايعا. ←

مَسْأَلَة :

ما إعرابُ (أَحْوىٰ) مِنْ قولِه تعالى ﴿ فَجَعَلَهُ[1] غُثَاءً أَحْوى ﴾؟

الجوابُ :

إن فُسِّرَ بـ (الأَخْفَى) كانَ حالاً مِن ﴿ المَرْعَى ﴾[2].

أوْ بِـ (الأسودِ)[3] كانَ صفةً لِـ (الغُثَاءِ).

مَسْأَلَة :

علامَ انتصبَ (عيناً) مِنْ قولِه تعالى ﴿ عَيْناً يشربُ[4] بِها عبادُ اللّٰهِ ﴾؟

وجوابه، (لأملأن)، والثاني معناه لا أقول إلا الحق.

ويقرآن مرفوعين، على أن الأول مبتدأ محذوف الخبر، كقولك: لعمرك والثاني: على أنه مبتدأ خبره الجملة التي بعده، والتقدير: والحق أقوله.

وقرئ برفع الأول وجره، ونصب الثاني.

الكشاف ٣ / ٣٨٤

و (العكبري) يعلل النصب بـ (الحق) الأول، على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أحق الحق، أو أذكر الحق.

وهو يعلل الرفع بـ (الحق) الأول على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فأنا الحق.

إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢١٣)

أما (الفراء) فقال: من نصب (الحق والحق)، فعلى معنى: قولك حقاً لآتينك، والألف واللام وطرحهما سواء، وهو بمنزلة قولك: حمداً للّه، والحمدَ للّه

معاني القرآن ٢ / ٤١٣

(١) الأعلى ٨٧ / ٥.

(٢) الأعلى ٨٧ / ٦ (والذي أخرج المرعى).

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٥٦.

(٤) الإنسان ٧٦ / ٦ (عيناً يشرب بها عباد اللّه يفجرونها تفجيراً).

الجوابُ :

إمَّا على البَدَلِ مِنْ ﴿ كافُوراً ﴾[1]، أوْ مِنْ ﴿ كأسٍ ﴾[2] عَلى المَوْضعِ ، أوْ بتقديرِ فعلٍ ؛ أيْ : يشربُونَ عَيْناً .

وعَلى الأوَّلِ لابُدَّ مِنْ تَقديرِ مُضافٍ ؛ أيْ : ماءَ عيْنٍ . فهُو كقَوْلِ حسّان[3] :

يُسقَوْنَ مِنْ وَرَدِ البَرِيصِ[4] عَلَيْهِم
بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أيْ : ماءَ بردَىٰ.

وجوَّزَ بعضُهم[5] وجْهاً رابِعاً ، وهُو أنْ يكونَ حَالاً مِن الضّميرِ [المُضافِ][6] إليْهِ (المِزاجِ) ، وفيهِ[7] بعدٌ .

(١) الإنسان ٧٦ / ٥ (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) .

(٢) أهمله (الفراء) ، وذكر وجهاً آخر ، وهو : نصبها على القطع من هاء (مزاجها) .
معاني القرآن ٣ / ٢٥١

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري الصحابي ، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين توفي سنة ٥٤هـ .
الأعلام ١ / ٢١٩

(٤) البريص : نهر بدمشق ، وبردىٰ نهر آخر بدمشق ، وقوله : بردى ؛ أي : نهر بردىٰ ويروى (برداً) ؛ أي : ثلجاً بارداً .
الديوان ٣٦٥

(٥) هو (الفراء) .
معاني القرآن ٣ / ٢٥١

(٦) ما بين قوسين مطموس في الأصل لكن المعنى يستدعيه .

(٧) زاد (الزمخشري) وجهاً آخر ، وهو أن (عيناً) منصوب على الاختصاص .
الكشاف ٤ / ١٩٦

مَسْأَلَة :

أينَ مفعولُ (رأيْتَ) مِنْ قَولِهِ تعالى ﴿ وإذا رَأَيْتَ[1] ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ﴾ ؟

الجوابُ :

قالُ المُحَقِّقُونَ لا جوابَ لَها ؛ أيْ : لا مفعولَ لَها ، وقالَ قَومٌ : لَها مفعولٌ . واختلفَ هؤلاءِ ، فقيلَ :

موصولٌ حُذِفَ وبقيَتْ[2] صِلَتُهُ ، والتقديرُ : (وإذا رأيْتَ ما ثَمَّ)

قيلَ : ومثلُهُ ﴿ لَقَدْ تقطَّعَ[3] بينَكم[4] ﴾ ؛ أيْ : ما بَينَكم .

(١) الإنسان ٧٦ / ٢٠ (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيرا) .

(٢) صاحب هذا الرأي (الفراء) .
معاني القرآن ٣ / ٢١٨

(٣) الأنعام ٦ / ٩٤ .
وهي في قراءة عبد الله (لقد تقطع ما بينكم) .
الكشاف ٤ / ١٩٩

(٤) اختلف القراء في رفع النون ونصبها من قوله تعالى (لقد تقطع بينكم) فقرأ (نافع) و (الكسائي) و (حفص) عن (عاصم) : ﴿ بينَكم ﴾ بفتح النون ، وقرأ الباقون رفعاً . وقال (أبو اسحاق الزجاج) : «لقد تقطع بينكم» الرفع أجود ، ومعناه : لقد تقطع وصلكم ، والنصب جائز ، والمعنى : لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم .
أمالي الشجري المجلس التاسع والستون ٢ / ٢٥٧
أما ابن جني فقال : «لقد تقطع بينكم» فيمن قرأه بالنصب فيحتمل أمرين :
أحدهما : أن يكون الفاعل مضمراً ؛ أي : لقد تقطع الأمر ، أو العقد ، أو الود ، ونحو ذلك والآخر : أن يكون ما كان يراه (أبو الحسن) من أن يكون (بينكم) وإن كان منصوبَ اللفظ مرفوعُ الموضع بفعله ، غير أنه أُقِرَّتْ نصبةُ الظرف ، وإن كان مرفوع الموضع ، لاطراد استعمالهم إياه ظرفاً .
الخصائص ٢ / ٣٧٠

﴿ هذا فِراقُ بينِي[1] وبينَك[2] ﴾ ؛ أيْ : ما بَينِي[3] .

وقيلَ : مذكورٌ ، وهو نفسُ[4] (ثَمَّ) .

ويردُّ الأوَّلَ أنَّ الموصولَ وصلتَهُ[5] كالكلمةِ الواحدْةِ ، فلا يحسنُ حذْفُ أحدِهما وبقاءُ الآخرِ .

والثاني : أنَّ (ثَمَّ) لَمْ تُستعملْ في العربيَّةِ إلّا ظَرفاً ، كقولِه تعالى : ﴿ وأزلفْنَا ثَمَّ[6] الآخرينَ ﴾ .

أو مجرورةً[7] بِـ (مِنْ) أو بِـ (إلى) .

(١) الكهف ١٨ / ٧٨

(٢) لقد قرأ ابن أبي عبلة فأضاف المصدر إلى الظرف ، كما يضاف إلى المفعول به .
الكشاف ٢ / ٤٩٥

(٣) عدَّه (الفراء) وهماً .
معاني القرآن ٢ / ١٦٥

(٤) يرى (الزجاج) أن (رأيت) متعد في المعنى إلى (ثم) .
اللسان مادة (ثم)

(٥) حذف الموصول لدلالة صلته عليه مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش وابن مالك .
وأورد ابن مالك على صحته شواهد من القرآن الكريم ﴿ وقولوا آمنّا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ ــ العنكبوت ٢٩ / ٤٦ ــ والأصل : بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم . لأن الذي أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا .
ومنه قول أحدهم : ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه أطاع يستويان يريد : ما الذي دأبه احتياط وحزم ، والذي هواه أطاع يستويان .
شواهد التوضيح / ٧٦ /

(٦) الشعراء ٢٤ / ٦٤ .

(٧) لم يثبته المؤلف في (المغني) .
مغني اللبيب / ١٢٧ /

مَسْأَلَة :

علامَ انتصبَ (خيراً) مِنْ قولِه تعالى : ﴿ وأنفِقُوا [1] خيراً لِأنفسِكُم ﴾ ؟

الجوابُ :

إمَّا على المفعوليَّةِ ، وعاملُهُ إمَّا محذوفٌ ؛ أيْ : وائتُوا خيراً .

وهي تحكى [2] عَنْ (سيبويهِ) [3] ، وإنَّما أحفَظُه [4] عنه في ﴿ انتهُوا [5] خيراً لَكم ﴾ .

أو مذكورٌ ، وهو (أنفِقُوا) ، على أنْ يكونَ المرادُ بـ (الخيرِ) المال . كقولِه تعالى : ﴿ إنْ تَركَ [6] خيراً ﴾ .

وقد يتبعَّدُهُ قولُه : ﴿ لَكَمْ ﴾ .

وإمَّا على أنَّه خبرٌ لِـ (كانَ) محذوفةً [7] ؛ أيْ : يَكُنْ الإنفاقُ خيراً . قالَه

(١) التغابن ٦٤/١٦ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ١/٢٠٤ .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) الكتاب ١/٢٨٢ .

(٥) النساء ٤/١٧١ .

(٦) البقرة ٢/١٨٠ .

(٧) هو غير جائز عند (الفراء) ، وعند (المبرد) .

معاني القرآن ١/٢٩٥ ، المقتضب ٣/٢٨٣

وغير جائز عند البصريين ، لأن كان لاتحذف هي واسمها ويبقى خبرها ، إلا فيما لا بد منه ، ويزيد ذلك ضعفاً أن يكون المقدرة جواب شرط ، فيصير المحذوف الشرط وجوابه .

إملاء ما من به الرحمن ١/٢٠٤

(أبو عُبيدة)[1] أوْ عَلَى أنَّه نعتٌ لِمَصدرٍ[2] مَحذوفٍ ؛ أيْ : إنفاقاً خيراً . قالَه (الكسائيّ)[3] و (الفراء)[4] . أوْ على الحالِ مِنْ ضميرِ مصدرِ الفعلِ ؛ أيْ : أنفِقُوهُ ؛ أيْ : أنفِقُوا الإنفَاقَ ، قالَه بعضُهم .

فهذهِ خمسةُ أقوالٍ ، وهيَ مشهورةٌ في كُتبِ الأعاريبِ ، ونسبَها إلى مَنْ ذُكِرَ مِنْ كُتّابِ (مكيّ)[5] .

والّذِي أحْفظُهُ أنَّ الذي يُقدَّر (كانَ) : (الكسائي)[6] ، فلَعلَّ لَهُ قولَيْن . ويتَأتَّى مِنْه في إعرابِ قولِه تعالى : ﴿ انْتَهُوا خيراً لَكم ﴾ . ثلاثةُ

(١) أبو عبيدة (١١٠ ــ ٢٠٩هـ) .
معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري أبو عبيدة النحوي ، من أئمة الأدب واللغة مولده ووفاته في البصرة ، كان أباضياً شعوبياً ، ومن حفاظ الحديث . ترك مؤلفات كثيرة .
الأعلام ٧ / ٢٧٢

(٢) معاني القرآن ١ / ٢٩٥ .
والفراء لم يتعرض لما ذكره ابن هشام ، لكنه تعرض لقوله تعالى ﴿ فآمنوا خيراً لكم ﴾ .

(٣) الكسائي (.... ــ ١٨٩هـ) .
علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء الكوفي ، أبو الحسن الكسائي : إمام في اللغة والنحو والقراءة من أهل الكوفة ، ولد في إحدى قراها ، وتعلم بها ، توفي بالري عن سبعين عاماً .
الأعلام ٤ / ٢٨٣

(٤) الفراء (١٤٤ ــ ٢٠٧هـ) .
يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء : إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، وكان فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها عارفاً بالنجوم والطب يميل إلى الاعتزال ، توفي في طريق (مكة) .
الأعلام ٨ / ١٤٥

(٥) مكّي بن حمُّوش (٣٥٥ ــ ٤٣٧هـ) .
مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي أبو محمد : مقرئ عالم بالتفسير والعربية ترك مؤلفات كثيرة .
الأعلام ٧ / ٢٨٦

(٦) سبقت ترجمته .

أقوالٍ فقطْ، وهي مَا عَدَا القولَ بأنَّهُ مفعولٌ والفعلُ مَذكورٌ، وما عدا الحالَ، فإنَّ الأوَّلَ لا سبيلَ إليْهِ، والثَّاني ضعيفٌ بعيدٌ مِنْ حيثُ المَعْنَى.

مَسْأَلَة

علامَ انتصبَ ﴿ هدىً ومَوْعِظةً ﴾[1] في سورةِ المائدةِ؟

الجوابُ:

على العطفِ، على محلِّ ﴿ فيه هدىً ونورٌ ﴾[1]، فإنَّ محلَّهُ النَّصبُ على الحالِ مِن ﴿ الإنجيلِ ﴾[1] ونظيرُه ﴿ ويكلِّمُ الناسَ[2] في المَهْدِ وكَهْلاً ﴾.

ولا يحسنُ عطفُه على ﴿ مُصدِّقاً ﴾[1]، لِأنَّه يصيرُ حينئذٍ حالاً مِنْ ﴿ عيسى ﴾[1]، لا مِنْ ﴿ الإنجيلِ ﴾[1] فلزمَ التَّكرارُ.

فإن قيل (يونس) بقصدِ التَّكرارِ، تكررَ ذكرُ الهدىٰ.

فالجوابُ: إنَّه أُعيدَ لِتعلُّقَ بهِ الْجارَّ والمجرورَ، لِيتبيَّنَ من هُوَ لَهُ هُدىً ومَوعظةً.

مَسْأَلَة:

أينَ الفاعلُ في قِراءَةِ (أبي جعفرِ يزيدِ[3] بنِ القعقاعِ المَدنيِّ).

(١) المائدة ٥/٤٦ (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدىً ونورٌ ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدىً وموعظة للمتقين).

(٢) آل عمران ٣/٤٦.

(٣) أبو جعفر القارئ (.... — ١٣٢هـ).
يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء، المدني، أبو جعفر: أحد القراء (العشرة) من التابعين، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وكان من المفتين المجتهدين، توفي بالمدينة.
الأعلام ٨/١٨٦

﴿ بِمَا حفظَ اللّٰهَ ﴾[1] ؟ بنصبِ اسمِ اللّٰهِ عزَّ وجَلَّ .

الجوابُ :

يحتملُ وجهين :

أحدُهما : أنْ يكونَ اسمَ اللّٰهِ تعالى ، ولكنَّهُ نُصِبَ لِفَهمِ المَعنَى ، فإنّ مِنْ كلامِهم أنَّ الفاعلَ رُبّما نُصِبَ إذا أُمنَ الإلباسُ ، كقولِهم :

(كسرَ الزُّجاجُ الحجرَ)[2] ، و (خَرقَ الثَّوبُ المِسمارَ) .

يُرويا [3]، برفعِ (الزجاجُ) و (الثوبُ) ، ونَصبِ (الحجرَ) و (المسمارَ) .

وقالَ الشَّاعرُ :

قد سَالَمَ الحيَّاتِ[4] مِنْه القَدَمَا

رُوي بنصب (الحيات) .

وعلى هذا فيتَّحد مع قراءة السبعة ، والمعنى عليها : بحفظِ اللّٰهِ لهنَّ . والمفعولُ[5] محذوفٌ ، كما في قوله تعالى ﴿ والحافظين[6] فروجَهم والحافظاتِ ﴾ ؛ أي : والحافظاتِها [7] .

(١) النساء ٤ / ٣٤ .

(٢) مغني اللبيب / ٧٨١ / .

(٣) لا موجب لحذف علامة الإعراب (النون) ، والصواب (يرويان) .

(٤) تمامه : الأفعوان والشجاع الشجعما . وهو من أرجوزة اختلف في نسبتها ، ويروى البيت برفع (الحيات) فلا شاهد فيه عندئذ .

شرح أبيات المغني شاهد (٩٤٦) ٨ / ١٢٦

(٥) الكتاب ١ / ٧٤ .

(١) الأحزاب ٣٣ / ٣٥ .

(٧) الكشاف ٣ / ٢٦١ .

والثّاني: أنْ يكونَ ضميراً في (حَفظَ)، وفي مَرجعِهِ وجْهانِ:

أحدُهُما: النُّسْوَةُ المَذكُوراتُ، وذلك باعتبَارِ المَعنَى دونَ اللّفظِ؛ أيْ: بمَا حفظَ هُو؛ أيْ: بِمَا حفظَ مِنْ ذكرٍ، كَمَا جاءَ «خيرُ النّساءِ[1] صوالحٌ نساءُ قريشٍ أحْبَاهُ على ولدٍ في صغرِه، وأرْعَاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدٍ»؛ أي: أحْبى مِنْ ذكرٍ، وأرْعَى مِنْ ذِكرٍ.

الثّاني: (ما) على أنَّ تُقدَّر موصولةً واقعةً على (دِينهنّ)؛ أيْ: حافظاتٍ لِلغيبِ بالّذي حفظَ اللّهُ مِنْ دِينهِنّ.

وقَدْ يقدحُ في الوجَهِ الأوّلِ، بأنَّ مَا اعتمدَ عليْه في إتيانِهِ ليْسَ بحجَّةٍ، أمَّا البيتُ فلأنَّ (سالَمَ)[2] [فاعل]، و [فاعل] يقتضي اسميْن، كلٌّ منْهُما فاعلٌ ومفعولٌ مِنْ حيثُ المعنَى، فلِذلِك صحَّ أنْ يُنصَبَ فاعلُهُ لِمَا فيهِ مِنْ المفعوليَّةِ المعنويَّةِ ولا كذَلِك هُنا.

وأمَّا المِثالانِ فلأنَّهم نصبُوا فيهما الفاعلَ. ورفعُوا المفعولَ، ولا يلزمُ مِنْ جوازِ ذَلك جوازُ نصبِ الفاعلِ إذا انفردَ عَن المفعولِ، لِأنَّ نصبَهُ حينَئِذٍ يُؤدّي إلى خلوِّ الكلامِ عَنْ مرفوعِ البتَّةَ.

ولَنا أنْ نقدحَ في هذا (بنصبِ الفاعلِ والمفعولِ معاً في البيت) فقد خَلا الكلامُ عَن المرفوعِ واللّهُ أعلمُ.

(١) صحيح مسلم (باب من فضائل نساء قريش) (١٩٥٨).
ورواية فيه:
خير نساء ركبن الإبل (قال أحدهما: صالح نساء قريش. وقال الآخر: نساء قريش. أحناه على يتيم في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده).

(٢) قاله (الزمخشري) في الكشاف ١ / ٥٢٤، و (العكبري) إملاء ما من به الرحمن ١ / ١٧٨.

مَسْأَلَة :

علامَ انتصبَ ﴿ عالِيَهم ﴾[1] ؟

الجوابُ :

على الحالِ مِنْ مفعولِ ﴿ جَزَاهُم ﴾[2] .

وعَنْ (ثعلب)[3] أَنَّ نصبَهُ [4] على الظَّرفِ بِمَنزِلَةِ (فوقَهم) . وهُو مردودٌ ، لِأَنَّ : عالِيَ الدارِ ، وداخلَها ، وخارجَها ، ونحوَ ذَلك مِن الأَماكنِ المُختصَّةِ . فلا يجوزُ نصبُها [5] على الظَّرفيَّةِ . وارتفاعُ ﴿ الثِّياب ﴾ على الأَوَّلِ بـ ﴿ عالِيَهم ﴾ ، وعلى الثَّاني بِهِ ، أو بِالابْتِدَاءِ ، و ﴿ عالِيَهم ﴾ الخبرُ .

مَسْأَلَة :

لِمَ أجمعُوا على النَّصبِ[6] في ﴿ فشرِبُوا منه إلا قليلاً ﴾[7] ، واختَلَفُوا في ﴿ ما فعَلُوهُ إلّا قليلٌ ﴾[8] ؟

(١) الإنسان ٧٦ / ٢١ (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة) .

(٢) الإنسان ٧٦ / ١٢ (وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً) .

(٣) ثعلب (٢٠٠ ــ ٢٩١هـ) .
أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء ، أبو العباس ، المعروف بـ (ثعلب) : إمام الكوفيّين في النحو واللغة ، وكان راوية للشعر والحديث ، ومشهوراً بصدق اللهجة ، حجة ، ولد ومات في بغداد .
الأعلام ١ / ٢٦٧

(٤) هو رأي (الفراء) أيضاً .
معاني القرآن ٢ / ٢١٩

(٥) قال ابن عقيل : وإذا تقرر أن المكان مختص ــ وهو ما له أقطار تحويه ــ لا ينتصب ظرفاً ، فاعلم أنه سمع نصب كل مكان مختص مع ــ دخل ، سكن ونصب (الشأم) مع ذهب .
شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٥٨٤

(٦) معاني القرآن ١ / ١٦٦ ، المقتضب ٤ / ٣٩٥ .

(٧) البقرة ٢ / ٢٤٩ .

(٨) النساء ٤ / ٦٦ .

الجوابُ :

لِأَنَّ (قليلاً) الأَوَّل استثناءٌ مِنْ موجبٍ ، والثّاني استثناءٌ مِنْ منفيٍّ .

فقيلَ : فَلِمَ أجمعُوا على النَّصبِ في ﴿ فَلا يُؤمِنُونَ إلّا قَلِيلاً ﴾[1] مَعَ أَنَّهُ استثناءٌ من غيرِ مُوجبٍ؟

فقلْتُ : لِأَنَّ هذا استثناءٌ مُفرغٌ، وهو نعتٌ لِمَصدرٍ مَحذوفٍ ، فالتقديرُ : فلا يُؤمنُون إلّا إيماناً قَليلاً .

فقيلَ : ما مَعنى وصفُ الإيمانِ بالقلَّةِ؟

فقلْتُ : لِأَنَّهُ باللِّسانِ دونَ القَلبِ .

مَسْأَلَة :

بِمَ يتعلَّقُ الظَّرفُ مِنْ قولِه تَعالى ﴿ واهجُروهنّ في المَضاجعِ ﴾[2] ؟

الجوابُ :

بمحذوفٍ على أَنَّهُ حالٌ من المفعولِ؛ أيْ : اهجُروهُنَّ كائناتٍ في المضاجعِ ؛ أي : لا تهجُروهُنَّ في البيوتِ .

وإنَّما لَمْ أُعلِّقْهُ بفعلِ (الهجرِ) ، لِأَنِّي لَمْ أَذُقْ أَنْ يُقالَ : هجرَهُ في مَنزِلِهِ . فقيلَ لي : زَعمَ بعضُ المُعربِينَ[3] أَنَّ التعلُّقَ بِهِ على تقديرِ (في)

(١) النساء ٤/ ٤٦ .

(٢) النساء ٤/ ٣٤ .

(٣) أورد (العكبري) جواز الوجهين .

إملاء ما من به الرحمن ١/ ١٧٨

لِلسببيَّةِ، وأنَّ المعنَى: اهجُروهنّ بسبب المضاجعِ؛ أي: بسببِ تَخلُّفِهنَّ عَنْ مَضاجِعِكُمْ.

فقلْتُ: لا يَخفَى ما فيهِ مِنْ تكلُّفِ الحذْفِ، وتقديرِ (في) لِلسببيَّةِ.

مَسْأَلَةٌ:

﴿ وما تنفِقُوا مِنْ خيرٍ فَلِأَنفُسِكم ﴾[1].

﴿ وما تُنفِقُونَ إلّا ابتغاءَ وجهِ اللّٰهِ ﴾[1].

﴿ وما تنفقُوا مِنْ خيرٍ يُوفَّ إليْكم ﴾[1].

لِمَ جاءَ الفعلُ الأَوَّلُ والأخيرُ بغيرِ نونٍ، والثّاني بالنُّون؟

الجوابُ:

لِأَنَّ (ما) الأُولَى والثّالثةَ شر[2] طيّتَان، فجزمَتَا الفعلَ. والثّانيةَ نافيةٌ، فالفعلُ بعدَها مرفوعٌ.

يدلُّكَ على ذلِك مجيءُ الفاءِ بعدَ الأُولى، وجزْمُ الفعلِ بعدَ الثّالثةِ، ومجيءُ الإيجابِ بـ (إلّا) بعدَ الثّانيةِ.

فقيلَ: فما الواوانِ في الجملةِ الثّانيةِ، والجملةِ الثّالثةِ؟

فقلْتُ: أمّا التي في الثّالثةِ فعاطفةٌ، وأمّا التي في الثّانِيةِ فتَحتملُ ذلك، وتحتملُ أن تكونَ (واو) الحالِ، لِيكونَ ذلك مُفيداً لِثبوتِ، إنفاق الخيرِ لِأنفسِهِم.

فيكونُ المَعنَى: وما تنفقُوا مِنْ خيرٍ فَلأنفسِكُم، في حالةِ كونِهِ لا يُرادُ بهِ إلّا وجهُ اللّٰهِ.

(١) البقرة ٢/٢٧٢.

(٢) المغني/٣٣٤/.

نظيرُهُ قولُه تَعالى ﴿ وما أُوتِيتُم مِنْ زكاةٍ تُريدُونَ وجهَ اللّٰهِ فأُولئك هُمُ المُضعِفُون ﴾[1].

وقولُه تَعالى ﴿ فآتِ ذا القُربَى حقَّهُ والمسكينَ وابنَ السَّبيلِ ، ذَلك خيرٌ لِلَّذِينَ يُريدونَ وجْهَ اللّٰهِ ﴾[2].

وقولُ النبيِّ ﷺ : ﴿ واعلَمْ أنَّكَ[3] لَنْ تُنفقَ نَفقَةً تَبتغِي بِها وجْهَ اللّٰهِ إلّا أجرْت عليْها ، حتَّى ما تجعل[4] في في امرَأتِكَ ﴾.

مَسْأَلَة :

قالَ (الزمخشرِيُّ)[5] في قولِه تُعالى ﴿ فلولا نصرَهُم الّذينَ اتّخذُوا مِنْ دونِ اللّٰهِ قُرباناً آلِهةً ﴾[6].

فالمفعولُ الأوَّلُ محذوفٌ ، وهو صاحبُ الحالِ ، و (آلهةً) مفعولٌ ثانٍ ، ومُنعَ كونُ (قرباناً) مفعولاً ثانياً ، و (آلهةً) حالاً[7] ، فما وجهُ[8] ذلك ؟

(١) الروم ٣٠ / ٣٩ .

(٢) الروم ٣٠ / ٣٨ .

(٣) رياض الصالحين / ١٤٤ / .

(٤) (فِي) تعني (فم) يقال في الإضافة ، وهناك خلاف كثير في حركةالفاء .
اللسان مادة (فم)

(٥) الزمخشري (٤٦٧ ــ ٥٣٨هـ)
محمد بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي ، الزمخشري ، جار اللّٰه ، أبو القاسم : من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب . ولد في (زمخشر) من قرى (خوارزم) .
كان معتزلي المذهب ، مجاهراً ، شديد الإنكار على المتصوفة أكثر من التشنيع عليهم في (الكشاف) وغيره .

(٦) الأحقاف ٤٦ / ٢٨ .

(٧) ذكر في هامش المخطوط : (قال الزمخشري ما معناه : إن التقدير اتخذوهم في حالة كونهم قرباناً آلهة) .

(٨) أول (الزمخشري) ذلك : اتخذوهم شفعاء متقرباً بهم إلى اللّٰه ، حيث قالوا : هؤلاء شفعاؤنا عند اللّٰه .
الكشاف ٣ / ٥٢٦

الجوابُ :

وجهُهُ أنَّهُ لَوْ قدَّرَ كذلك صارَ المَعنَى الذمُّ : على تركِ اتِّخاذِ اللّٰهِ تعالى غَيْرَ مُتقرَّبٍ بِهِ .

لِأنَّكَ إذا قُلْتَ : اتَّخذْ فُلاناً سيِّداً دُونِي ، فقدْ تَلَيْتَهُ [1] على نِسبةِ السِّيادَةِ لِغيرِكَ . واللّٰهُ سُبحانَهُ يُتَقَرَّبُ إليْهِ ، ولا يُتَقَرَّبُ بِهِ .

فقيلَ : فهلْ يجوزُ أنْ يكونَ (قُرباناً) مفعُولاً لِأجلِهِ ؟

فقلْتُ : لا يكونُ المفعولُ لِأجلِهِ إلّا مصدَراً أو اسمَ [2] مصدرٍ ، و (القُربان) اسمٌ لِمَا يُتقرَّبُ بِهِ ، وليْسَ اسماً لِلْحدث ، وعلى هَذا فيكونُ (قرباناً) في قولِه تعالى ﴿ إذْ قرَّبا قُرباناً ﴾ [3] منصُوباً نصبَ المفعولِ بِهِ ، لا نصبَ المصدرِ .

مَسْألَة :

﴿ كُلّاً نمدُّ هؤلاءِ وهؤلاءِ مِنْ عطاءِ ربِّكِ ﴾ [4] .

علامَ انتصبَ (كُلّاً) ؟ وما إعرابُ (هؤلاءِ) ؟

(١) (تليته) تعني : قرأته .
وهي (تلوته) ، ولقد سمعت بالياء في قوله ﷺ في حديث عذاب القبر (... فيقال : لا دريت ، ولا تليت ، ولا اهتديت ...) .
أي : لا قرأت ، وذلك ليعاقب بها الياء في (دريت) ولا معاقبة هنا .
اللسان مادة (تلا)

(٢) هذا وهم من الناسخ ، لأن اسم المصدر لا يأتي مفعولاً لأجله .
الشذور / ٢٢٦ / قطر الندى / ٢٢٦ / شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٥٧٤

(٣) المائدة ٥ / ٢٧ .

(٤) الاسراء ١٧ / ٢٠ .

الجوابُ :

انتصبَ (كُلّاً) على المفعوليَّةِ لـ (نمدُّ)، و (هؤلاءِ وهؤلاءِ) بدلٌ مِنْ (كُلّاً) بدلَ تفصيلٍ، والمُرادُ: أنَّ المُؤمنين والكافرينَ كلَّهم يُرزقُون، لا يُمنعُ الرِّزقُ عَنْ أحدٍ منْهم.

مَسْأَلَة :

﴿ فَسَلِّمُوا علَى أنفسِكُم تحيَّةً مِنْ عندِ اللّهِ ﴾[1].

علامَ انتصبَ (تحيَّةً)[2]؟

الجوابُ :

على أنَّهُ مفعولٌ مُطلقٌ عاملُه (سلِّمُوا)، لِأَنَّهُ مِنْ معنَاهُ ونظيرُه قولُ الحماسيّ[3]:

عليْكَ سلامُ اللّٰهِ قيسَ بنَ عاصمٍ[5]
ورحمتُهُ[4] ما شاءَ أن يترحَّمَا
تحيَّةَ من غادرْتُهُ غَرضَ الرَّدَى
إذا زارَ عَنْ شحطٍ بلادَكَ سلَّمَا

(١) النور ٢١ / ٦١.

(٢) قال (الفراء): تحية من عند اللّٰه؛ أي: من أمر اللّٰه، كان صواباً.
معاني القرآن ٢ / ٢٦٢

(٣) هو (عبدة بن الطيِّب).
الحماسة ١ / ٣٢٨

(٤) من عادة العرب إذا حيُّوا الميت قدموا لفظ (عليك)، والمعنى: عليك تحية اللّٰه ورحمته يا قيس بن عاصم مدة مشيئته للرحمة؛ أي: دائماً.
الحماسة ١ / ٣٢٨

(٥) قيس بن عاصم (.... نحو / ٢٠هـ).

ومَنْ قَدَّر في (قعدْتُ جلوساً) عاملاً[1] محذُوفاً مِنْ لفظِ المَصدرِ ومعنَاهُ، وهو (سيبويه)[2] قدَّر هنا مثلَهُ.

مَسْأَلَة:

﴿ فجزاءٌ مثلُ ما قتلَ مِن النَّعمِ ﴾[3].

مَنْ قرأ بتنوينِ الـ (جزاءِ) ورفعِ الـ (مثلِ) فقراءَتُهُ ظاهرةٌ، لِأَنَّ الجزاءَ الواجبَ موصوفٌ بكونِهِ مُماثلاً لـ (مَا قتَلَ النَّعم)، وأمَّا مَنْ أضافَ الـ (جزاءَ) لـ (المثل) فقراءتُه مشكلةٌ، لِأَنَّ الواجبَ جزاءُ نفسِ المَقتُولِ، لا جزاءُ مثلِ المقتولِ.

الجوابُ:

إنّ هذا الإشكالَ يرتفعُ بأنْ لا يُقدَّرَ (مِثْل) بمعنى (مُماثِل)، كَمَا هيَ في تِلكَ القراءةِ، بلْ يُقدَّرَ مُراداً بِها ذاتَ الشَّيءِ ونفسَهُ. بمنزلتِها في قولِه تعالى ﴿ لَيْس كَمِثلِهِ شيءٌ ﴾[4].

ـــ قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي: أحد أمراء العرب وعقلائهم الموصوفين بالحلم والشجاعة، كان شاعراً سيداً في الجاهلية، وهو ممن حرَّم الخمر على نفسه فيها. وفد إلى النبي ﷺ في وفد تميم سنة (٩هـ) فأسلم، قال عنه النبي ﷺ لما رآه: هذا سيد أهل الوبر.

الأعلام ٥/ ٢٠٦

(١) الكتاب ١/ ٣٧٠.

(٢) سيبويه (١٤٨ ـــ ١٨٠هـ).

أبو بشر، عمرو بن عثمان، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى (شيراز) وقدم البصرة فلزم (الخليل بن أحمد) وفاقه.

الأعلام ٥/ ٨١

(٣) المائدة ٥/ ٩٥.

(٤) الشورى ٤٢/ ١١.

وقولِ الشَّاعر[1] :

على مِثلِ لَيلى يقتلُ المَرْءُ نفسَهُ

أي : على ليلى ، بدليلِ قولِهِ : وإنْ باتَ مِنْ لَيلى على النَّاس طَاويا .

وقد جاء ذلك أيضاً في (المِثْلِ) قالَ اللّٰهُ تعالى ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ في الظُّلُمَاتِ ﴾[2] وذلك لِأَنَّ (المِثْلَ)[3] و (المَثَلَ) بمعنى ، كما أَنَّ (الشِّبْهَ) و (الشَّبَهَ) كذلك .

مَسْأَلَة :

﴿ يَحكمُ بِها النَّبيُّونَ الَّذين أسلَمُوا لِلذين هادُوا ﴾[4]

و (النبيُّون) كلُّهم مسلمُون ، فما هذا التقييدُ ؟

الجوابُ :

هذهِ صفةُ مدحٍ ، مثلُها في ﴿ هو اللّٰهُ الخالقُ ﴾[5] ، لا صفةُ تقييدٍ ، مثلُها في (رأيتُ زيداً التَّاجرَ) .

مَسْأَلَةُ :

﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخيرِ ﴾[6]

(١) هو لمجنون ليلى ، ورواية البيت في الديوان :
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وإن كنت من ليلى على اليأس طاويا
الديوان / ٣٠ /

(٢) الأنعام ٦ / ١٢٢ .

(٣) اللسان مادة (مثل) .

(٤) المائدة : ٥ / ٤٤ .

(٥) الحشر ٢٤ / ٥٩ .

(٦) ص ٣٨ / ٣٢ .

قالُوا : (حبَّ الخيرِ) مفعولٌ بِهِ ، وأعربُوا (حُبّ الشّحيحِ) مِنْ قولِهِ :

أحبُّه حُبَّ الشحيحِ مالَهُ[1]

قد كانَ ذاقَ الخيرَ ثُمَّ نالَهُ

مفعولاً مُطلَقاً ، فما الفَرقُ ؟

الجوابُ :

إنَّ المحبوبَ في الآيةِ نفسُ[2] (حُبِّ الخيرِ) ، والمحبوبُ في البيتِ إنَّما هُو الضَّميرُ الرَّاجعُ إلى الولدِ ، وأمَّا (حُبّ الشَّحيحِ) فإنَّما جِيءَ بِهِ لِلتشبيهِ .

مَسْأَلَة :

﴿ إنَّما تقضِي هذهِ الحياةَ الدُّنيا ﴾[3] .

﴿ ولا تَمُدَّنَّ عينَيْكَ إلى مَا متَّعْنَا بِهِ أزواجاً مِنْهم زهرةَ الحياةِ الدُّنيا ﴾[4] .

علامَ انتصبَ (هذهِ الحياةَ) و (زهرةَ الحياةِ) ؟

الجوابُ :

أمَّا (هذه الحياةَ)[5] فـ (هذهِ) ظرفُ زمانٍ على معنى (في) و (الحياةَ) صفةٌ ، أو عطفُ بيانٍ .

(١) . بيت من الرجز تمثل به محمد بن السُّريّ بن السرّاج البغدادي النحوي ولم ينسبه . وروايته هناك :

أحبه حب الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله

المحمدون من الشعراء وأشعارهم / ٤٧٢ /

(٢) قال (الفراء) : إني أحببت حب الخير ، يقول : إني آثرت حب الخيل و (الخير) في كلام العرب : الخيل . معاني القرآن ٢ / ٤٠٥

(٣) طه ٢٠ / ٧٢ .

(٤) طه ٢٠ / ١٣١ .

(٥) قال (الفراء) (إنما) حرف واحد لذلك نصبت (الحياة) ولو قرأ قارئ برفع (الحياة) لجاز ، يجعل (ما) في

وأمّا (زهرةَ الحياة الدُّنيا)[1] فبدلٌ مِن الهاءِ في (بِهِ) على المَوضِعِ، أو معمولٌ لِمُضمرٍ دلَّ عليهِ (متَّعْنا)، لِأنَّهُ بمنزلَةِ (جَعَلْنا)، فكأنَّهُ قيل: (جعلْنَا لَهُم زهرةَ الحياةِ الدُّنيا)، ولا تكونُ حالاً لِتعريفِهِ، ومَنْ قالَ[2] في (مررْتُ بهِ المسكينَ): إنَّهُ حالٌ، جازَتْ الحاليَّةُ[3] عندَهُ هُنا.

وزعَمَ بعضُهم أنَّ الـ (زهرةَ) هُنا في موضعِ المَصدرِ؛ أيْ: زينةَ الحياةِ الدُّنيا.

فيكونُ مِنْ بابِ (صنْعَ اللّٰهِ) ولـ (مكّي)[4] هُنا قولٌ غريبٌ، زعمَ أنَّهُ أحسنُ مِنْ غيرِهِ، وهو أنْ يكونَ الأصلُ (زهرةً) بالتَّنوين، ولكنَّهُ حُذِفَ لالتقاءِ السَّاكنين، وخُفضَ (الحياةُ) على البدلِ مِنْ (ما)؛ أيْ: ولا تَمُدَّنَّ عينَيْكَ إلى الحياةِ الدُّنيا حالَ كونِها زهرةً. انتهى.

ولا يكونُ بدلاً مِنْ (ما) لِأنَّ (لِنَفْتِنَهُمْ) مُتعلقٌ بـ (متَّعْنا) فَهُوَ داخلٌ[5] في الصِّلةِ، ولا يُبدلُ مِن الموصولِ قبلَ تمامِ صلتِهِ.

← مذهب (الذي) كأنه قال: إن الذي تقضيه هذه الحياة الدنيا.
معاني القرآن ٢ / ١٨٧

(١) خرج (الزمخشري) زهرة، على أوجه أربعة:
١ ــ النصب على الاختصاص.
٢ ــ على تضمين (متعنا) معنى (أعطينا) وكونه مفعولاً ثانياً له.
٣ ــ إبداله عن محل الجار والمجرور.
٤ ــ إبداله من (أزواجاً) على تقدير: ذوي زهرة.
الكشاف ٢ / ٨٥٨
أهمل (العكبري) الوجه الأول مما ذكره (الزمخشري).
إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٢٩

(٢) هو (يونس بن حبيب) و (الفراء).
شذور الذهب / ٢٥١ / معاني القرآن ٢ / ١٩٦

(٣) قدرها (الفراء): متعناهم به زهرةً في الحياة الدنيا وزينةً فيها.
معاني القرآن ٢ / ١٩٦

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) الكتاب ١ / ١٢٨، الكشاف ٤ / ١٩٩.

مَسْأَلَة:

﴿ فمكثَ غيرَ بعيدٍ ﴾[1]

(غيرَ) نعتٌ لِمصدرٍ محذوفٍ، أو لِظرفٍ[2] مَحذُوفٍ؛ أيْ: مَكْثاً غيرَ بعيدٍ، أوْ وَقْتاً غيرَ بعيدٍ.

مَسْأَلَة:

﴿ وأُزلِفَتْ الجنَّةُ[3] لِلمتَّقينَ غيرَ بعيدٍ ﴾

(غيرَ) حالٌ مِن[4] (الجنّةِ) مُؤكِّدَةٌ لِعامِلِها، مثلها في ﴿ ولَّى مُدبِراً ﴾[5]، لِأنَّ الإزلافَ هو التَّقريبُ، وكلُّ مُقرَّبٍ غيرُ بعيدٍ.

مَسْأَلَة:

﴿ أنْ لا يسجدُوا لِلّهِ ﴾[6] ما محلُّهُ مِن الإعرابِ؟

الجوابُ:

إمَّا جرٌّ بدلاً مِن ﴿ السَّبيلِ ﴾[7]، فـ (لا) زائدةٌ، مثلُها في ﴿ ما مَنَعَكَ ألّا تسجدَ ﴾[8].

(١) النمل ٢٧/ ٢٢.

(٢) لم يذكر (الفراء) و (الزمخشري) غيره.
معاني القرآن ٢/ ٢٨٩، الكشاف ٣/ ١٤٢

(٣) (ق) ٥٠/ ٣١.

(٤) ذكر فيه (الزمخشري) وجهين:
١ ــ نصب على الظرفية؛ أي: مكاناً غير بعيد.
٢ ــ نصب على الحالية.
الكشاف ٤/ ١٠.

(٥) النمل ٢٧/ ١٠.

(٦) النمل ٢٧/ ٢٥.

(٧) النمل ٢٧/ ٢٤.

(٨) الأعراف ٧/ ١٢.

وإمَّا نصبٌ بدلاً مِن ﴿ أعمالِهم ﴾ فالتقديرُ : وزيّنَ لَهم الشَّيطانُ أنْ لا يسجدُوا لِلّهِ.

فـ (لا) نافيةٌ، ويحتملُ أنْ يكونَ معمُولاً لـ ﴿ يهتدون ﴾ على تقديرِ اللّامِ ، و (لا) على هذا الوَجْهِ زائدةٌ أيضاً ، والتقديرُ : فهمُ لا يهتدُون لِلسجودِ لِلّهِ

وحَذْفُ[1] حرْفِ الجرّ مِن (أنْ) و (أنَّ) قياسٌ، والموضعُ على هذا جرٌّ عنْدَ (الخَليلِ)[2] و (الكسائيِّ)[3].

نصبٌ[4] عنْدَ (سيبويْهِ)[5] و (الفرَّاء)[6]

مَسْأَلَة :

﴿ أَلَمْ نَجعَلِ الأرضَ كِفاتاً ، أحياءً وأمْواتاً ﴾[7].

(١) أضاف (الزمخشري) وجهاً آخر يعتمد على قراءة من خفف (ألا) وهو: (ألا يا اسجدوا)، فـ (ألا) للتنبيه، و (يا) حرف نداء، والمنادى محذوف. ومما يؤيده قراءة الأعمش (هلا) بقلب الهمزة هاء.
الكشاف ٣ / ١٤٥
أيد (العكبري) (الزمخشري) فيما ذكره وأضاف أن جماعة من المحققين قالوا: دخل حرف التنبيه (ألا) على الفعل من غير تقدير حذف كما دخل في (هَلُمَّ).
إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٧٣

(٢) الخليل بن أحمد (١٠٠ ــ ١٧٠هـ).
الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، واضع علم العروض أخذه من الموسيقى، وكان عارفاً بها. وهو أستاذ (سيبويه) النحوي، ولد ومات في البصرة.
ترك مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب والعروض.
الأعلام ٢ / ٣١٤

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) معاني القرآن ٢ / ٢٩٠.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) المرسلات ٧٧ / ٢٥ ــ ٢٦.

علامَ انتصبَ (أحياءً وأمواتاً) ؟

الجوابُ :

هذا يظهرُ بعدَ تفسيرِ المعنَى، وفي معناهَا قَوْلَانِ :

أحدُهُما :

إنَّ (الكفاتَ)[1] الأوعيةُ، وهيَ جمْعٌ مفردُهَا (كَفْتٌ)، و (الأحياءُ والأمواتُ) كنايَةٌ عمَّا ينبتُ مِنْها، ومَا لا يَنْبُتُ .

والثاني :

إنّ (الكفات) مفردٌ مصدرُ[2] (كَفَتَهُ) إذا ضمَّهُ وجمَعَهُ. ونظيرُهُ في المَعنَى والوَزْنِ (كَنَنَهُ كِنَاناً)[3] .

والتقديرُ : ذَا كفاتٍ، كَمَا تقولُ : زيدٌ عَدْلٌ . و (الأحياءُ والأمواتُ) مرادٌ بِهِ : بنو آدمَ .

فعلى التَّفسيرِ الأوَّل (أحياءً وأمواتاً) صفتَان لـ (كِفَاتاً)، وكأنَّه قيل : أوعيةً حيَّةً وميتَةً، أو حالانِ[4] مِن (الأرضِ)، أو مِنْ (كِفاتاً) على ضعفٍ في ذلك ــ نكرة ولا[5] يُسوّغُ ذلك تقدُّمُ النَّفي، لِأَنَّ النَّفيَ المقرُونَ بهمزةِ الاستفهامِ يُرادُ بِهِ الثُّبوتُ ــ وكأنَّهُ قيل : جعلْنَا الأرضَ كِفاتاً، وأجازَ بعضُهم

(١) الكفات : الموضع الذي يضم فيه الشيء ويقبض .
اللسان مادة (كفت)

(٢) هو رأي (ابن سيده)، وبعض رأي (الفراء) .
اللسان مادة (كفت)، معاني القرآن ٣ / ٢٢٤

(٣) اللسان مادة (كنن) .

(٤) هو بعض رأي (الزمخشري) .
الكشاف ٤ / ٢٠٤ .

(٥) شروط مجيء الحال من النكرة تقدمت

أنْ يكونَ تَـمييزاً، كما تقولُ: عندي نَـحْـيٌ[1] سَـمْـناً، وراقودٌ[2] خـلّاً، وفيـهِ نظـرٌ، لأنَّـهُ مُـشتـقٌّ، ولِأنَّ (النّحـيَ) و (الـرّاقودَ) لَـيْـسَـا نفـسَ (الـسَّـمـنِ) و (الخـلّ)، بلْ محـلٌّ لَـهُـما.

و (الأحياءُ والأمواتُ) نفـسُ (الكفاتِ).

وعلى الـتَّـفـسـيرِ الـثّـاني: هُـما مفعولان لِـمَـحذوفٍ دَلَّ عليـهِ (كفاتاً)، والتقديرُ: أَلَـمْ نجعلِ[3] الأرضَ كِـفاتاً تجمـعُ أحياءً وأمواتاً.

وأجازَ بعـضُـهم أنْ يكونَـا مفعوليـنِ لـ (كفاتاً) نفسـهِ، وليـسَ بشيءٍ، لِأنَّـهُ ليـسَ مُقـدَّراً[4] بـ (أنْ) والفعلِ، ولا بـ (مَـا) والفعلِ.

مَـسْـأَلَـة:

﴿ أفغيـرَ اللّٰهِ تأمُـرُونّـي أعبـدَ ﴾[5]

بِـمَ انتصـبَ (غيـرَ)؟

(١) النحي: الزق الذي فيه السمن خاصة.
اللسان مادة (نحا)

(٢) الراقود: دن طويل الأسفل كهيئة الإردبة يسـعُ داخله بالقار.
قال (ابن دريد): لا أحسبه عربياً.
اللسان مادة (رقد).

(٣) قدر (الفراء) غير ذلك فقال: كأنك قلت: ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً.
معاني القرآن ٣ / ٢٢٤

(٤) يعمل المصدر عمل فعله في موضعين:
أحدهما: أن يكون نائباً مناب الفعل.
الثاني: أن يكون المصدر مقدراً بـ (أن) والفعل، أو بـ (ما) والفعل.
شرح ابن عقيل على الألفية ٢ / ٩٣

(٥) الزمر ٣٩ / ٦٤.

الجوابُ :

يَنبغِي أنْ يكونَ انتصابُه [1] بـ (تأمُرُونِّي) على إسقاطِ الخَافضِ ؛ أيْ : أتأمُرونِّي بغيرِ اللّٰهِ كما قالُوا :

أمرْتُكَ[2] الخيرَ

أيْ : بالخيرِ .

ويكونُ (أعبدَ)[*] بدلَ اشتمالٍ مِنْ (غير) ، والتّقديرُ :

أتأمرُونِّي بغيرِ اللّٰهِ عبادتِهِ .

لِأَنَّ (أعبدُ) أصلُهُ (أنْ أعبدَ) ، فحُذِفَتْ (أنْ) وارتفعَ الفعلُ بعدَها ، وجازَ كونُ المفعولِ الثّاني الأمرَ ذاتَهُ ، وإنّما حقُّهُ أنْ يكونَ معنىً ك (الخيرِ) و (البِرِّ) ونحوهما . إذْ كانَت الذّواتُ لا يُؤْمَرُ بِها ، لِكونِهِ قَدْ أُبدِلَ مِنْهُ اسمُ معنًى ، وهو (أعبدَ) والبدلُ هو المُعتَمَدُ بالحديثِ ، وهُو في نيّةِ الإحلالِ محلّ الأوّلِ ، وإنّما قدّرْتُ (أنْ أعبدَ) بـ (عبادتِهِ) لِأَنَّ (أعبدَ) فعلٌ مُتعدٍّ لَمْ يُذكرْ مفعولُه ، فلابُدَّ لَهُ مِنْ مفعولٍ مُقدَّرٍ ، وذلك الضّميرُ المُقدَّرُ وهو المُصحِّحُ لِبَدَلِ الاشتمالِ ، لِأَنَّهُ لابُدَّ مِنْ اتّصالِهِ بضميرٍ[3] يعودُ على المُبدلِ مِنْهُ .

(١) هو رأي (سيبويه) أيضاً .
الكتاب ٣/ ١٠٠

(٢) تمامه :
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب
أنشده (سيبويه) لعمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وفي نسبته خلاف .

(*) أي : المصدر المؤول من (أن) المحذوفة والفعل (أعبد) .

(٣) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ٣/ ٤٠٣ .

وإنَّما لَمْ أُقدِّرْ (غيراً) معمولةً لِـ (أعبدَ) كَمَا هُو الظَّاهرُ، وكَمَا قالَ قومٌ مِن المُعرِبينَ[1]، لِأنَّه لا يتقدَّمُ معمولُ الصِّلةِ [2] على المَوْصُولِ، و (أعبدَ) صلةٌ لـ (أنْ) المُضمرَة قطعاً.

مَسْأَلَة:

﴿ والّذينَ[3] يَظَّهَّرون[4] مِنْ نسائِهم ثم يعودُونَ لِمَا قالُوا ﴾.

بماذا تَتَعَلَّقُ اللّامُ؟ وما معنَى عودِهُم لِمَا قالُوا؟

الجوابُ:

اختُلِفَ في مُتعلَّق اللّامِ على قَوْلين:

أحدُهما:

أنَّه (يعودون)، وعلى هذا فـ (ما) مصدريّةٌ، مثلُها في قوله تعالى: ﴿ بما نَسُوا يومَ الحسابِ ﴾[5] واختُلِفَ في ذلك المصدرِ على قولين:

(١) قائله (الزمخشري).
الكشاف ٣/٤٠٧

(٢) قال (العكبري).
(غير) منصوب بـ (أعبد) مقدماً عليه، وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير (أن أعبد) فعند ذلك يفضي إلى تقديم الصلة على الموصول، وليس بشيء لأن (أن) ليست في اللفظ، فلا يبقى عملها، فلو قدرنا بقاء حكمها لأفضى إلى حذف الموصول وبقاء صلته، وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.
إملاء ما من به الرحمن ٢/٢١٦

(٣) المجادلة ٥٨/٣ تتمتها (فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير).

(٤) قراءة نافع، ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب.
الجامع لأحكام القرآن ١٧/٢٧٣

(٥) ص ٣٨/٢٦.

أحدهما:

أنَّه مُؤَوَّلٌ بالمفعولِ، مثلُهُ في قولِهم: درهمٌ ضَرْبُ الأميرِ، وثوبٌ نَسْجُ اليمن[1].

فالتقديرُ: ثم يعودُون لِلنِّساءِ المقول فِيهنّ لَفظُ (الظِّهار)[2].

وهذا قولُ جمهورِ[3] العلماءِ[4].

والثاني:

أنَّه غيرُ مُؤَوَّلٍ، وهو قولُ أهلِ[5] الظَّاهرِ، فيجبُ عندَهم الكفَّارةُ بتكريرِ العبارة[6].

والقول الثاني من قولي متعلَّق اللام.

أنَّه (التحريرُ)، والتقديرُ: والذين يظَّهرُّونَ ثم يعودُون، فعليْهم تحريرُ رقبةٍ لِأجلِ ما قالُوه مِن الظِّهار.

نُقلَ ذلك عَن (الأخفشِ)[7]، و (ما) على هذا القولِ، إمَّا مصدريَّةٌ، أو موصولٌ اسميٌّ.

(١) بلد تقع على البحرين: البحر الهندي، والبحر اليمني (البحر الأحمر).
معجم البلدان ٥/٤٤٨

(٢) من طلاق الجاهلية.
ابن كثير ٤/٣٢١

(٣) هذا قول فرقة من أهل الكلام.
ابن كثير ٤/٣٢١

(٤) أي: والذين يقولون ذلك القول المنكر ثم يعودون لِما قالوا؛ أي: إلى ما قالوا بالتدارك والتلافي، لا بالتقرير والتكرير كما في قوله تعالى ﴿أن تعودوا لمثله أبداً﴾.
٥/١٤٤ تفسير أبو السعود

(٥) المسألة مبسوطة في الكشاف ٤/٧٠ وكذلك في روح المعاني ٥/٢٨، الجامع لأحكام القرآن ١٧/٢٨٠.

(٦) أي: إذا أعاد عبارة (الظهار) وجبت عليه الكفارة.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٧/٢٨٢. ←

ويردُّ هذا القولَ أنَّ ما بعدَ الفاءِ لا يعملُ فِيما قبلَها، إلّا في بابِ (أمّا) نحو ﴿ فأمّا اليتيمَ فلا تقهرْ ﴾[1]، وأنَّ المصدرَ[2] لا يعملُ فيما قبلَهُ، ولَوْ كانَ ظرفاً. وأنَّ (التحريرَ) لِلقولِ، والعودَ لا لِلقولِ فقطْ.

مَسْأَلَة:

﴿ لِيستَأْذِنكم الذين ملكَتْ أيمانُكم والذين لَمْ يبلغُوا الحلمَ مِنكم ثلاثَ مَرَّاتٍ ﴾[3].

علامَ انتصبَ (ثلاثَ مَرَّاتٍ)، و ﴿ ثلاثَ عوراتٍ ﴾[4]؟

الجوابُ:

على الظَّرفِ، وقيلَ على المَصدَرِ.

فالمعنى: في ثلاثةِ أوقاتٍ، أو ثلاثِ استئذاناتٍ.

والأوَّلُ هو الصَّحيحُ[5]، لِأنَّهُ قَدْ بيَّنَ ذلك بقولِهِ سُبحانَه: ﴿ مِن قبلِ صلاةِ الفجرِ ﴾[6]... إلخ.

الأخفش (.... ـ ٢١٥هـ).
سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن (سيبويه). صنف كتباً كثيرة وزاد في عروض (الخليل) بحر (الخبب).
الأعلام ٣/ ١٠١

(١) الضحى ٩٣/ ٩.

(٢) أجاز ذلك (المبرد) بشروط، وما قاله (ابن هشام) هو رأي (سيبويه).
المقتضب ١/ ١٥، الكتاب ١/ ١٣١

(٣) النور ٢٤/ ٥٨.

(٤) طه ٢٠/ ٣٧.

(٥) قاله (العكبري): (مرة) في الأصل مصدر، وقد استعملت ظرفاً، فعلى هذا ينتصب (ثلاث مرات) على الظرف، والعامل: ليستأذن.
إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٥٩

(٦) النور ٢٤/ ٥٨.

وإذا ثبتَ ذلك في هذهِ الآيةِ فليحمل عليْهِ نحوَ قولِهِ تعالى:

﴿ ولقد مَنَنَّا عليكَ[1] مرَّةً أُخرى ﴾ فيُعرَبُ ظَرْفاً.

وأمَّا (ثلاثَ عوراتٍ) فمَنْ قرأَهُ[2] بالنَّصبِ فهو بدلٌ مِنْ (ثلاثِ مرَّاتٍ) وَذَلِك على وجْهَيْن:

أحدُهما:

أنْ يكونَ ظَرْفاً على حَذْفِ مُضافٍ؛ أيْ: أوقاتَ ثلاثِ عوْرَاتٍ.

والثَّاني:

أنْ يكونَ على غيرِ حَذْفٍ، وجُعِلَت الأوقاتُ أنفسُها عوراتٍ، لحصول انكشافِ العَوْراتِ فيها. مثل (نهارُه صائمٌ وليلُهُ قائمٌ).

ومَنْ قرأَ (ثلاثُ عوراتٍ) بالرَّفعِ[3]، فالتقديرُ: هذهِ أوقاتُ ثلاثِ عوراتٍ أوْ هذهِ ثلاثُ عوراتٍ.

على المجازِ الذي بيَّنَّاهُ.

مَسْأَلَة:

﴿ وقالَ إنَّما اتَّخذْتُم مِنْ دونِ اللَّهِ أوثاناً مَودةَ بينَكم ﴾[4]

ما مَعنى (ما) في (إنَّما)؟ وأيْنَ مَفعُولا (اتَّخذَ)؟ وعلامَ ارتفعَ؟ وعلامَ انتصبَ؟ على القراءتَيْن.

(١) طه ٢٠/ ٣٧.

(٢) هم (حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر).
النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٣٣

(٣) هو (الفراء).
معاني القرآن ٢/ ٢٦٠

(٤) العنكبوت ٢٩/ ٢٥.

وما توجيهُ تنوينِ[1] (المودة) وتركِ تنوينِهِ؟

وما موقعُ الظَّرفِ على **النصب**؟

الجوابُ:

أمَّا معنى (ما) فإنَّهُ يَنْبَني على اختلافِ القِراءَتَين في (مَودَّة)، فمَنْ رفعَها[2] فـ (ما) اسمُ موصولٍ في موضعِ نصبٍ اسماً لـ (إنَّ) و (اتَّخذْتُم) صلةٌ والعائدُ محذُوفٌ، والتَّقديرُ: إنَّ الذي اتَّخذْتُمُوهُ.

ومَنْ نَصبَها فـ (ما) حرفٌ كافٌّ لا موضعَ لَهُ مِن الإعرابِ، ولا ضميرَ محذوفٌ. وأمَّا مفعُولا (اتَّخذَ) فعلى قراءةِ الرَّفعِ.

المفعولُ الأوَّلُ محذوفٌ، وهو (الهاءُ) التي قدَّرْناها عائدةً على الموصولِ.

والمفعولُ الثَّاني (أوثاناً).

وعلى قراءةِ النَّصبِ (أوثاناً) مفعولٌ أوَّلُ، والمفعولُ الثَّاني محذوفٌ؛ أيْ: إنَّما اتَّخذْتُم أوثاناً آلهةً.

ونظيرُهُ في حَذْفِ المفعولِ الثَّاني ﴿إنَّ الذينَ اتَّخذُوا العجلَ سينا لُهم غضبٌ﴾[3]. وقولُه ﴿اتَّخذُوهُ وكانُوا ظَالمين﴾[4].

تقديرُ الأُولى: إنَّ الَّذينَ اتَّخذُوا العجلَ إلَهاً.
وتقديرُ الثَّانيةِ: اتَّخذُوهُ إلَهاً.

(١) نصبها (عاصم) وأهل المدينة ونونوا فيها (مودةً).
معاني القرآن ٢/٣١٦

(٢) هو (الكسائي) (رفع وأضاف)، و (الحسن) برفع ولا يضيف.
معاني القرآن ٢/٣١٦

(٣) العنكبوت ٢٩/٢٥.

(٤) الأعراف ٧/١٤٨.

وأمّا رفعُ (المودَّة) فعلى أنّها خبرٌ لـ (إنّ) والتّقديرُ: إنّ الذينَ اتّخذتُموهُ مَودَّةً. وجعلُوا نفسَ المَودَّةِ مبالغةً واتّساعاً، والأصلُ: ذَوُو مودَّةٍ.

وقيلَ: إنّه مُبتدأٌ، و (في الحياةِ) خبرٌ، والجملةُ خبرُ (إنّ).

وساغَ الابتداءُ بالنّكرةِ لِأجلِ الوَصْف بالظّرفِ، أوْ لِلإضافَةِ إليْهِ، وقيلَ: إنّها خبرُ مُبتدأٍ[1] محذُوفٌ؛ أيْ: هو مَوَدَّةٌ.

ويَردُّهُ أنّهُ لا حاجةَ إلى دَعوى الحَذْفِ.

ويردّ الّذي قبلَهُ عدمُ الراجعِ[2] مِن الجملةِ المُخبرِ بِها.

وأمّا نصبُها فعلى أنّها مفعولٌ لأجلِهِ؛ أيْ: إنّهم إنّما اتّخذُوها مِنْ دونِ اللّهِ لِلمودّةِ فِيمَا بينَهم، لا لِأنّ عندَها نَفعاً ولا ضرّاً.

وأمّا تنوينُ (المودَّةِ) فهو الأصلُ، وأمّا تَرْكُ التّنوينِ فعلى[3] الإضافَةِ، وهو مِن الاتّساعِ في الكلامِ.

وأمّا موضعُ الظّرفِ فَمُحْتَمِلٌ لِوجْهيْنِ.

أحدُهما:

أنْ يكونَ ظَرفاً لـ (المودة) فيتعلّقُ بِها، ويكونُ خالياً مِن الضّميرِ، وحينَئذٍ فيجوزُ كونُ (في الحياةِ) ظَرْفاً لـ (المودة) أيضاً مُتعلّقاً بِها، لِأنّ العاملَ الواحدَ يجوزُ أنْ يعملَ في ظَرْفِ زمانٍ ومكانٍ.

(١) هو رأي (الفراء).
معاني القرآن ٢ / ٣١٦

(٢) لا بد في الجملة الواقعة خبراً من رابط يربطها بالمبتدأ.
شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٢٠٣

(٣) هي قراءة (عبد الله).
معاني القرآن ٢ / ٣١٦

والثاني:

أنْ يكونَ صفةً لـ (المودة) لِأنَّها نكرةٌ فتتعلَّقُ بمحذوفٍ، ويكونُ فيهِ حينئذٍ ضميرٌ عائدٌ على الموصوفِ، ويكونُ (في الحياةِ) في موضعِ الحالِ مِنْ ذلك الضميرِ، وفِيهِ عَلى هذا أيضاً ضميرٌ، ويتَعلَّقُ أيضاً بمحذوفٍ.

مَسْأَلَة:

﴿ بُشراكُم اليومَ جنَّاتٌ تجري مِنْ تَحتِها الأنهارُ خالدينَ فيها ﴾[1].

ما إعرابُ (خالِدينَ)؟ وما ناصبُهُ؟

فإنْ قيلَ عاملُهُ (البُشرى)، فكيفَ أخبرَ عَن المصدرِ قبلَ مَجيءِ مَعمولِهِ؟

الجوابُ:

(خالدين) حالٌ عاملُهُ، إمَّا مصدرٌ مُضافٌ إلى جنَّاتٍ محذوفٌ، والتقديرُ: بُشراكم اليومَ دخولُ جنَّاتٍ.

وهي حالٌ مُقدَّرةٌ[2]، مثلُها في ﴿ فادخلُوها خالِدين ﴾[3].

وفيهِ إعمالُ المصدرِ محذوفاً، وسَهَّلَهُ ظهورُ المَعنَى [وكسرُه][4] محذوفُ المُضافِ، وإنَّ عملَهُ في اسمٍ شبيهٍ بالظَّرفِ وهو الحالُ.

وإمَّا (بُشرى) وجازَ ذَلك لِأنَّهُ لَيْسَ مُقدَّراً بـ (أنْ) والفعل، ولا بـ (مَا) والفعل.

(١) الحديد ٥٧/ ١٢.

(٢) الحال المقدرة: هي أن تكون غير موجودة حين وقوع الفعل.
الكليات ٢/ ٢١١

(٣) الزمر ٣٩/ ٧٩.

(٤) لا معنى لها، ولعلها (بسُرِّه).

فلم يلزمْ الفصلُ بينَ صلة وموصولِها. وصاحبُ الحالِ، على هَذا الوجْهِ، الضميرُ المخفوضُ بإضافةِ (البُشرى).

ونظيرُه في مَجيءِ الحالِ مِمَّا أُضيفَ إليْهِ المصدرُ المحذوفُ [][1] لِأَنَّ دخولَ جنَّاتٍ، معناهُ: دخولُكُم جنَّاتٍ، فحذفَ فاعلَ المصدرِ لِلْعلْمِ بِهِ.

مَسْأَلَة:

﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً ﴾[2]

والخَمرُ لا يُعصَرُ.

الجوابُ:

إنَّ لِلنَّاسِ في هذهِ الآيةِ طَريقَيْن، فمِنْهم مَنْ زَعَمَ أَنَّها مُشتملةٌ على مجازٍ[3]، ومنْهم مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لا مجازَ فِيها، واختلَفُ القَائلُونَ بالمجازِ على طَريقَيْن:

فمِنْهم مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ في الاسمِ وهُو (خَمْراً) فادَّعَى أَنَّهُ أُطلِقَ وأُريدَ بِهِ (العنب)، لِأَنَّهُ فَرعُهُ، وهذا القولُ هُو المشهورُ بينَ النَّاسِ.

ومِنْهم مَنْ زَعَمَ أَنَّه في الفعلِ وهو (أعصرُ)[4] فادَّعَى أَنَّه أُطلِقَ، وأُريدَ بِهِ (أستخرجُ) وإلى هَذا ذَهَبَ (ابنُ عزيزٍ)[5] في (غَريبِه).

(١) لعل الناسخ سها فلم يذكر النظير، ولعله قوله تعالى ﴿ ادخلوها خالدين ﴾ الذي أراد ذكره. المحقق

(٢) يوسف ١٢/ ٣٦.

(٣) الكليات ٥/ ٣١٤.

(٤) الكليات ٣/ ٢٧٥.

(٥) هو الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى (٣٣٠هـ).
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٦/ ١١٤٠.

ومَنْ قالَ: إنَّه لا مجازَ في الآيةِ نَقَلَ أنَّ لغةَ (عُمَان)[1] إنَّهُمْ يُسمُّونَ العنبَ[2] خمراً بالحقيقةِ.

مَسْألَة:

﴿ إنِّي أخلقُ لَكُم مِن الطِّينِ كَهيئَةِ الطَّيرِ فأنفخُ فيهِ ﴾[3].

إلامَ يرجعُ الضَّميرُ المجرورُ بـ (في)؟

الجوابُ:

يحتملُ أوجُهاً.

أحدُها:

أنْ يرجعَ إلى المخلوقِ الّذي دلَّ عليْهِ (أخلُقُ).

الثّاني:

أنْ يرجعَ إلى المُهيَّأ الّذي دلَّ عليْهِ المصدرُ، وهو (الهيْئَةُ).

الثّالثُ:

يرجعُ إلى (الهيْئَةِ) على أنْ يكونَ المُرادُ بِها (المُهيّأ)، كَمَا أُريدَ بـ (الضَّرْبِ) المضرُوب، وبـ (النَّسْجِ) المَنسُوج، وبـ (الخَلْقِ) المخلُوق، في قولِهِم: هذا دِرهَمُ ضَرْبُ الأميرِ، وثَوْبُ نسْجُ اليَمَنِ، وقولُ اللّهِ عزَّ وجلّ ﴿ هذا خَلْقُ اللّهِ ﴾[4]، ومِنْ مَجيءِ، ذلك في المصادرِ الآتِيةِ على وزْنِ (فَعْلَه)

(١) بضم أوله، وتخفيف ثانيه: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند.
معجم البلدان ٤ / ١٥٠

(٢) لغات قبائل العرب، للعلامة أبي القاسم ابن سلام.
مطبوع على حاشية تفسير الجلالين ١ / ١٩٧

(٣) آل عمران ٣ / ٤٩.

(٤) لقمان ٣١ / ١١.

قولُه تَعالى ﴿ والأرضُ جَميعاً قبضتُهُ يومَ القِيامَةِ ﴾[1] ؛ أي : مقبُوضَتُهُ .

الرابعُ :

(الكافُ) على أنْ يكونَ اسماً [2] ، أريدُ بهِ (المِثْل)، وهذا جارٍ على قولِ (الأخفش)[3] في أنَّ الكافَ يكونُ اسماً في فصيحِ الكلامِ [4] .

وأمَّا بَقيَّةُ البصريِّين فلا يَرَوْنَ ذلك واقِعاً إلّا في الشِّعر[5] فقطْ .

مَسْأَلَة :

﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حملْنا مَعَ نوحٍ ﴾[6] .

علامَ انتصبَ ذرِّيَّةً ؟

الجوابُ :

على أنَّهُ مفعولٌ أولٌ لـ ﴿ يتّخِذُوا ﴾[7] و ﴿ وكِيلاً ﴾ مفعولٌ ثانٍ ؛ أيْ : أنْ لَا تَتَّخِذُوا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَملْنَا مَعَ نوحٍ مِنْ دُونِي وكيلاً . وقدِّمَ المفعولَ الثاني ، لِأنَّ الأهمَّ مِن الكلامِ النَّهيُ عَنْ أنْ تَتَّخذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وكيلاً ، لا بيانُ عَيْنِ المُتَّخذِ ، ولِتَناسُبِ رُؤوسِ الآي .

(١) الزمر ٣٩/٦٧ .

(٢) الكليات ٤/٩٧ .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) تتعين حرفية الكاف في موضعين .

١ ــ أن تكون زائدة .

٢ ــ أن تقع هي ومخفوضها صلة .

المغني ١٩٧

(٥) الكتاب ١/٤٠٨ ، المقتضب ٤/١٤٠ .

(٦) الإسراء ١٧/٣ .

(٧) الإسراء ١٧/٢ .

وفي الآيةِ أقوالٌ[1] أُخَر مِنْها:

أنَّه مُنادىٰ[2]، وهَذا إنَّما يحسنُ عَلى قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ (لَتَتَّخِذُوا)[3] الخطاب.

مَسْأَلَة:

ما الكفلُ؟

الجوابُ:

النَّصيبُ[4].

قالَ اللّٰهُ تعالى ﴿مَنْ يشفعْ شفاعةً حسنةً يكنْ لَهُ نصيبٌ مِنْها، ومَنْ يشفعْ شفاعةً سَيِّئَةً يكنْ لَهُ كَفلٌ مِنْها[5]﴾.

فقالَ: فَلِمَ غايرَ بَيْنَ الآيتَيْنِ[6]؟ فقالَ في الأُولى (نَصيب)، وفي الثَّانيةِ (كَفل).

فأجبْتُ بأنَّ تلوينَ اللّفظِ وتنويعَهُ أعذَبُ مِنْ تَكرَارِهِ.

(١) من هذه الأقوال:
١ ــ (ذريةَ من حملنا) نصب على الاختصاص.
٢ ــ وقرئ (ذريةُ) بالرفع بدلاً من واو (تتخذوا).
الكشاف ٢ / ٤٣٨

(٢) هو قول (الفراء).
معاني القرآن ٢ / ١١٦

(٣) أسقط الناسخ حرف الجر (على) سهواً.

(٤) اللسان مادة (كفل).

(٥) النساء ٤ / ٨٥.

(٦) وقعت الكلمتان في آية واحدة، وما ذكر الناسخ وهم والصحيح بين الاثنتين.

فقيل: زَعَمَ بَعضُهم أنَّ (الكَفْلَ) لَيْسَ النَّصيبَ مُطلَقاً، بلْ النصيبُ مِن الشَّرِ، فكانَ ذكرُهُ في الثانيةِ أنسبُ.

فقلْتُ: هذا مَردُودٌ بقولِهِ تَعالى ﴿ يُؤْتِكم كفْلين مِنْ رحمَتِهِ ﴾[1].

مَسْأَلَة:

ما (سُوءُ الحسابِ)[2]؟ في قولِهِ تَعالى ﴿ أولئكَ لَهُم سوءُ الحسابِ ﴾[3].

الجوابُ:

أنْ يُؤاخَذَ العبدُ بكلِّ ما جَنَاهُ في الدُّنيا، لا يُغفرُ لَهُ مِنْهُ شَيءٌ.

وقلْتُ فيه نَظْماً

سوءُ الحسابِ أنْ يُؤَاخذَ الفَتَى
بكلِّ شيءٍ في الحياةِ قَدْ أتَى

مَسْأَلَة:

﴿ ويْكَ أنَّ اللّٰهَ يبسطُ ﴾[4].

ما مَعْنَاهُ؟ وما إعرابُهُ؟

الجوابُ:

فيهِ ثلاثةُ أقوالٍ:

(١) الحديد ٥٧ / ٢٨.

(٢) سوء الحساب: أن يستقصى عليه حسابه، ولا يتجاوز له عن شيء من سيآته.
تاج العروس مادة (سوأ)

(٣) الرعد ١٣ / ١٨.

(٤) القصص ٢٨ / ٨٢.

أحدها :

إنَّ (وَيْكَ)، بِحروفِها الثَّلاثةِ، اسمُ فعلٍ مَعناهُ : ألَمْ تَرَ، ونظيرُه في أسماءِ الأفعالِ (مَهْيَمْ)[1] مَعناه : ما الخبرُ ؟

إلّا أنَّ (مَهْيَمْ) اسمُ فعلٍ مَعْناهُ : استفهامٌ حقيقِيٌّ، و (وَيْكَ) اسمُ فعلٍ مَعناهُ : استفهامٌ تقريرِيٌّ .

الثّاني :

إنَّ اسمَ الفعلِ (وَيْ)[2] فَقطْ، ومَعناه : أعجبُ .

الثّالثُ :

إنَّ (وَيْكَ) لَيْسَ باسمِ فعلٍ البَتَّةَ، وإنَّما هو (ويْلُكَ)[3]، ولَكِنْ حُذِفتْ[4] اللامُ، وقَدْ حَملُوا على ذلِك قولَ عنترة[5] :

(١) كلمة يمانية معناها : ما أمرك، وما هذا الذي أرى بك، ونحو من هذا الكلام .
اللسان مادة (مهيم)

(٢) الكتاب ٢ / ١٥٤ .
قال (الفراء) : ولم تكتبها العرب منفصلة، ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة، وقد يجوز أن تكون كار بها الكلام فوصلت بما ليست منه، كما اجتمعت العرب على كتابة (يا بن أمّ) (يا بنـؤمّ) .
معاني القرآن ٢ / ٣١٢

(٣) قال عنه التبريزي : خطأ لأنه كان يجب أن يقرأ (ويلك إنه) كما يقال : ويلك إنه .
شرح التبريزي على القصائد العشر / ٣١٤ /

(٤) وتجعل (أن) مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال : ويلك اعلم أنه ...
اللسان مادة (ويا)
في القول السابق حذف اللام من (ويلك) وحذف (اعلم)، ومثل هذا لا يحذف لأنه لا يعرف معناه .
شرح التبريزي على القصائد العشر / ٣١٣ /

(٥) عنترة العبسي (... نحو / ٦٠٠م) .
عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي : أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى . أمه حبشية اسمها زبيبة سرى إليه السواد منها . شهد حرب داحس والغبراء عاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص، أو جبار بن عمرو الطائي .
الأعلام ٥ / ٩١

ولَقدْ شَفَى نَفْسِي وأَبْرَأَ سُقْمَها [1]

[قِيلُ][2] الفوارسِ: وَيْكَ عنترَ أقدمِ

وعلى القَوْلِ الأَوَّلِ، فإنَّ (اللّٰهَ) منصوبٌ بـ (وَيْكَ)، وعَلَى الثَّانِي فـ (كأنَّ)[3] كلمةٌ مُستَقِلَّةٌ ناصبةٌ لِلاسمِ رافعةٌ لِلْخبرِ، ومَعْنَاها: الظَّنُّ، لا التَّشبيهُ.

وعلى الثَّالثِ فـ (أنَّ اللّٰهَ) منصوبٌ بـ (اعلمْ) مَحذُوفةً، ثم نَظَمْتُ ذلك فقلْتُ:

ويْكَ ألم تر وقومٌ أضمرُوا اللامَ واعلمْ قبلَ أنَّ قدّروا.

وقيـــــلَ ويْ رديفـــــةٌ لأعجـــــبُ
ولأظـــنّ مـــا تـــلاه تُنـــسبُ

مَسْأَلَة:

﴿ ثم لَتُسأَلُنَّ يومَئِذٍ عَنِ النَّعيم ﴾[4].

هَلْ ما يقولُهُ بعضُ النَّاسِ مِنْ أنَّ المُرادَ بـ (النَّعيمِ) الماءُ الباردُ؟

منقولٌ في كُتبِ التَّفسيرِ.

الجوابُ:

(١) الديوان / ١٥٤ /.

(٢) ما أثبتناه رواية الديوان وما في المخطوط (قول).

(٣) معاني القرآن ٢ / ٣١٢.

(٤) التكاثر ١٠٢ / ٨.

(النَّعيمُ)[1] أعَمُّ مِنْ[2] ذلك، و (الماءُ الباردُ) مِنْ جُملَتِهِ، وفي الحديثِ:

«أوَّلُ ما يُسألُ عَنْهُ[3] العبدُ يومَ القيامةِ مِن النَّعيمِ أنْ يُقالَ لَهُ: ألَمْ نُصحِّ جسمَكَ، ونُروِّكَ مِن الماءِ الباردِ» رَواهُ (التِّرمذيّ) في سُنَنِهِ.

مَسْأَلَة:

﴿ولَوْلَا أنْ يكونَ النَّاسُ أمَّةً واحدةً لَجَعلْنَا لِمَنْ يكفرُ بالرَّحمن﴾[4] الآية.

قالَ النَّحويُّون: (لَوْلَا) حرفٌ يدلُّ على امتناعِ الشَّيءِ لِوجودِ غيرِهِ، فيلزمُ مِنْ ذَلك أنَّ الَّذينَ يكفرونَ بالرَّحمنِ لَيْسَ لَهمْ معارجُ عَليْها يظهرُون، ولَيْسَ لِبيُوتِهم أبوابٌ، ولَيْسَ لَهمْ سُرُورٌ.

الجوابُ:

هذهِ الآيةُ مُشتملةٌ على حَذْفِ صِفَتَيْنِ والتَّقديرُ:

ومَعارجَ مِنْ فِضَّةٍ، وهي الدرجُ، وسُرُراً مِنْ فِضَّةٍ. انتهى.

والآيةُ في بيانِ حَقارَةِ الدُّنيَا عندَ اللّٰهِ تَعالى، والمعنَى، واللّٰهُ أعلمُ: ولَوْلَا كراهةُ أنْ يكونَ النَّاسُ أمَّةً واحدةً مُجتمعَةً على الكُفرِ لَوسَّعْنَا الدُّنيا على الكفَّار لِحَقارَتِها عِنْدَنا، فجعلْنَا لَهُمْ كذا وكذا.

(١) قال (الفراء): النعيم هو الأمن والصحة.
معاني القرآن ٣/٢٨٨

(٢) قال (ابن خالويه): اختلف الناس في (النعيم) ها هنا، فقال قوم: لتسألن يومئذ عن النعيم، قيل عن ولاية (علي بن أبي طالب) عليه السلام، وقيل: عن شرب الماء البارد، وقيل: عن النورة في الحمام.
إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم / ١٧٢ /

(٣) سنن الترمذي (باب سورة ألهاكم التكاثر) رقم الحديث (٣٣٥٥) ٩/٨٣.

(٤) الزخرف ٤٣/٣٣.

مَسْأَلَة :

﴿ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ ﴾[1].

كيفَ أخبرَ عَن الجَمعِ بالمُفردِ؟

الجوابُ :

لِأَنَّ (الحلَّ) مصدرٌ، يقولُ: (حلَّ حلّاً)، كَمَا يقول: (عزَّ عزّاً) والمصدرُ إذا وقَعَ نَعتاً، أو خَبَراً، أو حالاً، لم يُثَنَّ، ولَمْ يُجمعْ، ولم يُؤَنَّثْ.

مَسْأَلَة :

في الحديثِ في مواقيتِ الحجِّ «يهلُّ أهلُ[2] المدينةِ مِنْ ذِي[3] الحُلَيْفَة، وأهلُ الشَّامِ من الجُحْفة[4]، وأهلُ نجدٍ مِنْ قَرْن[5]، وأهلُ اليَمَن مِنْ تَلَمْلَمْ[6]. هُنَّ لَهُنَّ ولِمَنْ أتَى عَلَيهِنَّ مِنْ غيرِ أهْلِهِنَّ».

الضميرُ في (هُنَّ) لِلمواقيتِ المعيَّنَةِ، وكانَ حقُّ الضَّميرِ المجرورِ باللّامِ أنْ يكونَ ضميرَ المُذكَّرِين.

(١) الممتحنة ٦٠/ ١٠.

(٢) سنن الترمذي باب: ما جاء في مواقيت الإحرام لأهل الآفاق ٣/ ١٧٩.

(٣) ذو الحليفة:
قرية بينها وبين (المدينة) ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة.
معجم البلدان ٢/ ٢٩٥

(٤) الجحفة: بالضم ثم السكون، كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة.
معجم البلدان ٢/ ١١١

(٥) قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً.
معجم البلدان ٤/ ٣٣٢

(٦) هي (يلملم) ويقال (ألملم) موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل.
معجم البلدان ٥/ ٤٤١

الجوابُ :

مِنْ وجْهَينِ .

أحدُهما :

إنَّ الأصلَ (هُنَّ لَهُمْ) وإنَّما عَدَلَ عَنْ ضميرِ المُذكَّرين إلى ضميرِ المُؤَنَّثاتِ لِقَصدِ[1] التَّناسبِ ، كَمَا فعلَ مثلُ ذلك في الدُّعاءِ المَأْثُورِ : « اللهمَّ ربَّ السمواتِ[2] وما أظلَلْنَ، ورَبَّ الأرضينَ وما أقْلَلْنَ ، وربَّ الشَّياطين ومَنْ أضْلَلْنَ » .

وإنَّما كانَ قياسُهُ (ومَنْ أضلُّوا) .

والثَّاني :

أنَّهُ على حذفِ مضافٍ ؛ أيْ : هنَّ لِأَهلِهِنَّ ؛ أي : هذِه المواقيتُ لِأَهْلِ هذهِ البُلدانِ ، يدلُّك على ذَلِك قولُه :

ولِمَن أتَى عليهنَّ مِنَ غيرِ أهلِهِنَّ .

فصرَّحَ بـ (الأهل) ثانياً ، ونظيرُهُ في حَذْفِ المُضافِ ، وهو لفظُ (أهلَ) ﴿ واسألْ القريةَ ﴾[3] .

مَسْأَلَة :

﴿ والّذينَ يُتَوفَّونَ مِنكم ويذرُونَ أزواجاً وصيَّةً ﴾[4]

(١) قال ابن مالك: أُنِّث باعتبار الفرق والزمر والجماعات لأن المراد أهل المواقيت .
شواهد التوضيح والتصحيح / ٧٤ /

(٢) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار ٢ / ٩١٢ .

(٣) يوسف ١٢ / ٨٢ .

(٤) البقرة ٢ / ٢٤٠ .

(الذين) مبتدأٌ، و (وصيةٌ) خبرٌ، والمُبتدأُ عينُ الخبرِ، و (الوصيةُ) ليستْ نفسَ المُبتدَأ.

فكيفَ هذا؟ وما توجيهُ قراءةِ بعضِ القُرّاء[1] بنصبِ (الوصيَّة)؟

الجوابُ

عن الأوّل:

إنَّهُ على حذْفِ مُضافٍ مِن المُبتدَأ؛ أيْ: وحكمُ الّذينَ يُتَوفَّوْنَ مِنكُمْ ويذرُون أزواجاً وصيَّةٌ.

أو مِن الخبرِ، والتقديرُ: والّذينَ يُتوفَّوْنَ مِنكم ويذرُونَ أزواجاً ذُو وصيَّةٍ أو أهلُ وصيَّةٍ.

وعَن الثّاني:

أنَّ انتصابَهُ على المَصدريَّةِ، والكلامُ مُؤوَّلٌ على حذْفِ الخبرِ، وهُوَ العاملُ في المصدرِ المذكورِ.

والتقديرُ: يُوصُون وصيَّةً، ونظيرُهُ: أنْتَ[2] سَيْراً.

ولو صرَّحَ بذلك العامِلْ لَمْ يمتنعْ، وإنَّما يجبُ الحذْفُ[3] إذا كُرِّرَ المَصدرُ، أو كانَ المصدرُ مَحصُوراً.

(١) قراءة (حمزة) وغيره.
معاني القرآن ١/٥٦)

(٢) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ٢/٢١٧.

(٣) نفس المرجع ٢/٢٢٢.

مَسْأَلَة :

﴿ قالَ موسى ما جِئْتُم بِهِ ﴾[1] .

(ما) استفهاميّةٌ أو مَوصُولَةٌ ؟

الجوابُ :

هذا مُختلِفٌ باختلافِ القِراءَتَيْنِ في (السحر) . فَمَنْ قَرأَ (السحرَ) بغيرِ استفهامٍ ف (ما) موصولةٌ مبتدأٌ ، و (جِئْتُم بِهِ) صلةٌ ، و (السحرُ)[2] خبرُ (ما) .

والمعنَى : الّذي جِئْتُم بِهِ السحرُ .

ويُفسِّرهُ قراءَةُ بعضِهم : ما جِئْتُم[3] بِهِ سحرٌ .

ومَنْ قرَأَ (آلسحر)[4] بالمَدِّ ، فـ (ما) استفهامٌ ، و (جِئْتُم بِهِ) خبرٌ ، و (السحرُ) خَبرٌ لِمُبتدأٍ مَحذوفٍ ، أو مبتدَأٌ محذوفُ الخبرِ .

والتَّقديرُ : أيُّ شيءٍ جِئْتُم بِهِ ؟ أهُوَ السحرُ ؟ أو السحرُ هُوَ[5] .

(١) يونس ١٠ / ٨١ (فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ...) .

(٢) قالها بالألف واللام ، لأنها جواب لكلام قد سبق ، ألا ترى أنهم قالوا لما جاءهم به موسى : أهذا سحر ؟ فقال : بل ما جئتم به السحر ، كقول الرجل : قد وجدت درهماً ، فتقول أنت أين الدرهم ؟ ولو قلت : فأرني درهماً . كنت كأنك سألته أن يريك غير ما وجد . وكل حرف ذكره متكلّم نكرة فرددت عليها لفظها في جواب المتكلم زدت فيها ألفاً ولاماً .

معاني القرآن ١ / ٤٧٥

(٣) قراءة (عبد الله) .

الكشاف ٢ / ٢٤٨

(٤) قراءة (مجاهد) وأصحابه .

معاني القرآن ١ / ٤٧٥

(٥) زاد (الفراء) وجهاً آخر وهو النصب .

معاني القرآن ١ / ٤٧٥

مَسْأَلَة :

« السِّواكُ[1] مَطْهَرةٌ لِلْفمِ » .

كيفَ أخبرَ عَن المُذكَّر بالمُؤَنَّثِ ؟

الجوابُ :

ليْستْ التَّاءُ في (مَطهرَة) لِلْتَأْنِيثِ ، وإنَّما هذهِ (مَفعَلَةٌ) الدَّالَّةُ على الكَثْرةِ[2] ، كَقَوْلِهم :

الولدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ .

أيْ : محلٌّ لِتحصيلِ البُخلِ والجُبْنِ لِأَبِيهِ بِكَثْرةٍ .

فقيلَ لِي : استَدَلَّ بعضُ أهلِ اللُّغَةِ بِهذا على أنَّ (السِّواكَ) يجوزُ تأنيثُهُ[3] .

فقلْتُ : هذا غلطٌ ، ويلزمُهُ أنْ يستَدِلَّ بقولِهم : الولدُ مَبخلَةٌ مَجبَنَةٌ . على جوازِ تأنيثِ (الولَدِ) .

ولا قائلَ بِهِ .

(١) « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » رواه أحمد وابن حبّان .
هامش سنن الترمذي ١ / ٣٥

(٢) قال أبو منصور : ما سمعت أن السواك يؤنث ، وهو عندي مذكر .
اللسان مادة (سوك)

(٣) الكتاب ٤ / ٢٤٧ .

مَسْأَلَة :

﴿ ما أصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ[1] اللّٰهِ وما أصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نفسِكَ ﴾.

قيل : هذا يقتضِي أنَّ اللّٰهَ تعالى يخلقُ الخَيْرَ ، والعبْدُ يخلقُ الشَّرَّ .

فأجْبتُ بأنَّ المَعنَى ، واللّٰهُ أعلمُ :

ما أصابَكَ أيُّها الإنسانُ مِنْ نِعمةٍ فَمِن اللّٰهِ فَضلاً مِنْهُ عليْكَ ، وما أصابَكَ مِنْ أمرٍ يَسوءُك فَمِنْ نَفسِكَ ؛ أيْ : فمِنْ ذنبٍ أذنبْتَهُ فَعُقُوبتُهُ عليْكَ .

وليسَ المُرادُ خلقَ الخيرِ ولا خلقَ الشَّرّ .

مَسْأَلَة :

كيفَ قالَ النَّحاةُ : إنَّه إذا عُطِفَ اسمٌ على اسمٍ آخرَ ثُمَّ جاءَ ضميرٌ فإنَّهُ يعودُ مُثنًّى ، وقد جاءَ التَّنزيلُ بخلافِهِ ، قالَ اللّٰهُ تعالى ﴿ واللّٰهُ ورسولُهُ أحقُّ أنْ يرْضَوْهُ ﴾[2] .

الجوابُ[3] :

هذهِ القاعدةُ ليسَتْ على هَذا الإطلاقِ بَلْ يُستَثنَى مِنْها ثلاثُ مسائلَ .

(١) النساء ٤ / ٤٩ .

(٢) التوبة ٩ / ٦٢ .

(٣) تحدث ابن الشجري عن هذه الآية فقال :

قال : (يرضوه) ولم يقل : يرضوهما ، لأن الضمير عاد إلى أحد المبتدأين ، إن شئت أعدته إلى اسم الله تعالى ، وإن شئت أعدته إلى رسوله ، لأنه أقرب الاسمين إليه ، والخبر عن الله سبحانه محذوف ، ومنه قوله تعالى ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ جاء الخبر مفرداً ، لاتفاق المال والبنين في التزيين ، وقد جاء فيما شذ من القرآت ﴿ زينتا الحياة الدنيا ﴾ بألف التثنية .

مسألتَان يجبُ فيهما الإفرادُ.

إحداهُما:

أنْ يكونَ العطفُ بالواو، والمُتعاطفانِ بمعنى[1] واحدٍ، كقولِه[2]:

وهندٌ أتَى مِنْ دُونِها النَّأْيُ والبُعدُ[3]

وذلك كَقولِه[4]

وما سلوتُكَ لا بل زادني شَغفاً
هجرٌ وصدٌّ تَمادى لا إلى أمد

الثَّانية:

أنْ يكونَا بمعنَيَيْنِ، ويكونَ الكلامُ نَفياً، وقدْ اقترنَتْ (لا) بالعاطفِ،

← أمالي الشجري ١ / ٣١٠

وقال (العكبري): أفرد الضمير وهو في موضع التثنية.

إملاء ما من به الرحمن ١ / ١٧

وقال (الزمخشري):

إنما وحَّد لأنه لا تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله ﷺ فكانا في حكم مرضي واحد، كقولك: إحسان زيد وتقاه يعشني وجر مي، أو واللّهأحق أن يرضوه ورسوله.

الكشاف ٢ / ١٩٩

(١) قال (ابن الشجري): إن ذلك جائز من وجهين.

أحدهما: أن ينزل المتعاطفان منزلة الشيء الواحد، فجاز أن يخبر عنهما بخبر مفرد، واستشهد بقول (حسان) اللاحق.

القول الآخر (ما ذكرناه في هامش (٣) من الصفحة (٨٣)).

أمالي الشجري ١ / ٣٠٩

(٢) هو الحطيئة.

(٣) عجز بيت تمامه:

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد

الديوان / ١٤٠ /

(٤) لم أستطع تحديد نسبته.

لِقولِهِ : ما جاءَني زيدٌ ولا عمروٌ إلّا وأحسنْتُ إليْهِ .

وذلك لِئلّا تُصيِّرَ العاملَ كأنَّهُ مُكرَّرٌ مَعَها ، وتُصيِّرَ (كل)[1] مِن الاسميْنِ كأنَّهُ مِنْ كلامٍ مُستقلٍّ بِنفسهِ .

وكأنَّ الأوَّلَ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ ما أُثْبِتَ في الثَّاني .

ومسألةٌ يجوزُ فيها [2] الوجهان :

وضابطُها أنْ يكونَ أحدُهُما مُستلزِماً لِلآخرِ .

فمِن المُطابقةِ قولُه عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ :

« حتَّى يكونَ اللّٰهُ ورسولُهُ أحبَّ إليْهِ مِمَّا سواهُما »[3] .

ولَوْ قيل : مِمّا سِواهُ : اكتُفِيَ بِهِ ، لِأنَّ محبَّةَ اللّٰهِ سبحانَهُ مُستلزِمَةٌ لِمَحبَّةِ رسُولِهِ ، وبالعكس .

ومِنْ مَجيئِهِ مُفرداً [4] ﴿ واللّٰهُ ورسولُهُ أحقُّ أنْ يرضَوْهُ ﴾ .

(١) وهم الناسخ في كتابة (كل) ، لأنها إذا قطعت عن الإضافة لفظاً لحقها التنوين فيجب أن تكتب (كلاً) .

(٢) أجاز (الفراء) في الآية الوجهين .
معاني القرآن ١ / ٤٤٥

(٣) سنن الترمذي ، أبواب الإيمان (باب ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان) ٧ / ٢٨٤ .

(٤) خرج (ابن هشام) إفراد لضمير على ثلاثة أوجه :
١ ــ إن (أحق) خبر عنهما ، وسهل إفراد الضمير أمران :
ــ معنوي : وهو أن إرضاء الله سبحانه إرضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام ، وبالعكس ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾ / الفتح / .
ــ لفظي : وهو تقديم إفراد (أحق) ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من (أل) والإضافة واجب الإفراد نحو ﴿ ليوسف وأخوه أحب ﴾ / يوسف / وقوله تعالى ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله ﴾ / التوبة / .
٢ ــ إن (أحق) خبر عن اسم الله سبحانه ، وحذف مثله خبراً عن اسمه عليه الصلاة والسلام ، أو بالعكس .

وقولُ حسَّان[1] :

إن شرخَ الشَّبَابِ[2] والشَّعَرَ الأسودَ ما لَمْ يُعاصَ كانَ جُنُونَا .

مَسْأَلَة :

ما وجهُ قراءةِ[3] بعضِهم :

﴿ وما أنتُم بمُصرخِيَّ ﴾[4] بكسرِ الياءِ؟

وما توجيهُ قراءةِ الجماعةِ بالفتحِ ؟

ـــ ٣ ـــ إن (أن يرضوه) ليس في موضع جر أو نصب بتقدير : بأن يرضوه، بل في موضع رفع بدلاً عن أحد الاسمين . وحذف من الآخر مثل ذلك .

والمعنى : وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحق من إرضاء غيرهما .

المغني / ٤٣٥ /

(١) حسان بن ثابت (.... ـــ ٥٤هـ) .

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد : الصحابي ، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، اشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام ، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعلة أصابته ، تولى بالمدينة .

الأعلام ٢ / ١٧٥

(٢) الديوان / ٤٧٣ / .

(٣) استفاض (الزمخشري) بالحديث عن هذه القراءة فقال :

هي ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول القائل :

قال لها هل لك يا تافيّ قالت له ما أنت بالمرضيّ

وكأنه قدر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ساكن فحركها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين .

ولكنه غير صحيح لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة حيث قبلها ألف نحو (عصاي) فما بالها وقبلها ياء؟

فإن قلت جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح ساكن، فحركت بالكسر على الأصل .

قلت هذا قياس حسن ، ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تتضاءل إليه القياسات .

الكشاف ٢ / ٣٧٤

(٤) إبراهيم ١٤ / ٢٢ .

الجوابُ :

أمَّا القراءةُ الأُولَى فلَها وجهانِ .

أحدُهما :

إنَّ (ياءَ) الجمعِ أُدغِمَتْ في (ياءِ) الإضافةِ السَّاكنةِ، فلَمَّا التَقَى ساكنانِ كُسِرَ الثَّاني، كَمَا يُقالُ : عِضَّ .

الثَّاني :

إنَّ (قُطْرُباً)[1] حكَى أنَّ لُغَةَ (بني يَربُوع)[2]، أنَّهم يزيدُون[3] (ياءً) لِلْمدِّ على ياءِ الإضافةِ، فيقولُون في نحو (مررْتَ بِي) مررْتَ بِيَيْ . بِياءَيْن : الأُولى مكسورةٌ، والثَّانيةُ ساكنةٌ، كَمَا أنَّ هذهِ الياء مزيدةٌ بعدَ (هاءِ) الغائبِ في نَحوِ (بِهِي)، وكَمَا زادَهَا بعضُهُمْ على (تاءِ) المُؤَنَّثِ فقالَ :

رميتِيهِ فأصميْتِ وما أخْطأتِ الرميَةْ .

(١) قطرب (.... — ٢٠٦هـ).

محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي الشهير بقطرب : نحوي عالم بالأدب واللغة من موالي أهل البصرة، كان يرى رأي المعتزلة النظامية، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة و (قطرب) لقب دعاه به أستاذه (سيبويه).

الأعلام ٧/ ٩٥

(٢) يربوع (.... — ...).

جدّ جاهلي بنوه عدة بطون، منهم (بنو كلب، بنو العنبر، بنو رياح، بنو ثعلبة، بنو غدانة) ولبني يربوع أخبار في الجاهلية.

الأعلام ٨/ ١٧٨

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٩٨ .

وأنشدَ على هذهِ[1] اللّغةِ .

مـــاضٍ إذا مـــا هـــم بالمُضـــيِّ
قـالَ لَـهـــا هـــلْ لَـــكِ[2] نَـاقَـتِـــيّ
قالَـــتْ لَـــهُ ماأنْـــتَ بالمرضـــيِّ

وعلى هذا فالأصلُ (بمصرخيْيّ) بثلاثِ ياءاتٍ، الأُولَى سَاكنةٌ، وهي (ياءُ) الجمعِ ، والثَّانيةُ (ياءُ) المُتكلِّم وهي مكسورةٌ لِلمُناسبةِ، وإلّا فحكمُ (ياءِ) المُتكلِّم أنْ تكونَ إمَّا ساكنةً، أو مفتوحةً وهذهِ (الياءُ) هي (الياءُ) المُدغَمُ فِيها، والثَّالثةُ (ياءُ) المدِّ المَزيدةِ على (ياءِ) الإضافةِ وهي ساكنةٌ كالياءِ في (بِهِيْ) .

ولَمَّا اجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ حُذِفَت الثَّالثةُ، لِأَنَّ الثِّقلَ انتَهى عِندَها وبقيَت الكسرةُ قبلَها دليلاً عليها .

(١) نسبه محقق (معاني القرآن) للأغلب العجلي .
معاني القرآن ٢ / ٧٦
أما (محب الدين أفندي) فذكره دون نسبة .
الكشاف ٤ / ٥٦٣

(٢) رواه (الفراء)
قـــال لـهـــا هـــل لك ياتافـــي قـالـــت لـــه ماأنـــت بالمرضـــيّ
معاني القرآن ٢ / ٧٦
ورواه (محب الدين أفندي)
قال لها هـــل لك يـــا تـافـــي
قـالـــت له مـــاأنـــت بالمرضـــي مـــاض إذا مـــا هـــم بالمضـــي
الكشاف ٤ / ٥٦٣

وبهذهِ القراءةِ قرأَ (الأعمشُ)[1] و (يحيى بن وثاب)[2] و (حمزة بن حبيب الزيات)[3] وغيرُه.

أمَّا القراءةُ الثَّانيةُ، وهي قراءةُ الفتحِ، وبها قرأَ جماهيرُ القرَّاءِ رحمهمُ اللّٰهُ أجمعين. فيحتَملُ وجهيْنِ أيضاً.

أحدُهما:

أنَّ (ياءَ) الجمعِ أُدغِمَتْ في (ياءِ) الإضافةِ ساكنةً، ثم فُتِحَتْ على أصلِ التقاءِ السَّاكنَيْنِ.

والثَّاني:

إنَّ (ياءَ) الجمعِ أُدغِمَتْ في (ياءِ) الإضافةِ على لُغةِ مَنْ فَتَحها، وهو الأصلُ في (الياءِ) على الأصحِّ، كَمَا أنَّ (كافَ) الخطابِ، و (هاءَ) الغَيْبَةِ حُكمُهمَا الفتحُ.

(١) الأعمش (٦١ ــ ١٤٨هـ).
سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي مشهور أصله من بلاد الري، ومنشأه ووفاته بالكوفة، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض.
الأعلام ٣/١٣٥

(٢) يحيى بن وثاب الأسدي تابعي ثقة، روى عن ابن عمر وابن عباس وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية، قال ابن جرير: كان مقرئ الكوفة في زمانه.
غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٨٠ (٣٨٧١)

(٣) حمزة القارئ (٨٠ ــ ١٥٦هـ).
حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة كان من موالي التيم فنسب إليهم، ومات بـ (حلوان).
الأعلام ٢/٢٧٧

مَسْأَلَة :

﴿ فما آمنَ لِمُوسى إلّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قومِهِ على خوفٍ مِنْ فرعونَ وملئِهم أَنْ يفتِنَهمْ ﴾[1] .

كيفَ عادَ ضميرُ الجمعِ على (فرعون) مَعَ[2] أَنَّهُ مُفردٌ ؟

الجوابُ :

اختُلِفَ في هذا الضَّميرِ على ثلاثةِ مذاهبَ .

المذهب الأوَّل :

أَنَّهُ عائدٌ على مذكورٍ ، ثُمَّ اختُلِفَ في ذَلك المذكورِ على قَوْلَيْنِ .

أحدُهما :

قولُ (الأخفشِ سعيدِ بنِ مسعد)[3] : أَنَّهُ يعودُ على (الذُّرِّيَّة) .

الثَّاني :

قولُ بعضِهم[4] : إنَّه عائدٌ على (فرعونَ) على جعلِهِ اسماً لِلْقبيلةِ كَمَا قالَ : ومِمَّنْ ولدوا (عامر ، وذو الطول ، وذو العرض) .

(١) يونس ١٠ / ٨٣ .

(٢) أما (العكبري) فقد أعاده :

١ ــ (الذرية) ولم يؤنث لأن (الذرية) قوم فهو مذكر في المعنى .

٢ ــ (فرعون) وذلك لأمر من اثنين :

آ ــ إن (فرعون) لما كان عظيماً عندهم عاد الضمير إليه بلفظ الجمع .

ب ــ إن (فرعون) صار اسماً لأتباعه .

إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٣٢

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) هو الزمخشري .

الكشاف ٢ / ٢٤٩

فمنعَ صرفَ (عامر)[1] حينَ أرادَ بهِ القبيلةَ، وعلَى هذا فُهو نظيرُ قولك: مَنْ يقومُون ويقعدُ زيدٌ، لِأَنَّ قولَهُ سُبحانَهُ ﴿ فرعونَ وملئِهم ﴾ حُمِلَ على المعنَى. وقولُه ﴿ أنْ يفتنَهم ﴾ بدلٌ مِنْ ﴿ فرعونَ ﴾. وهو حُمِلَ على اللَّفظِ.

المذهبُ الثَّاني:

أنَّهُ عائدٌ على مَحذُوفٍ، والتقديرُ: إلّا على خوفٍ مِنْ آلِ فرعونَ.

المذهبُ الثَّالثُ:

أنَّهُ عائدٌ على مذكورٍ ومحذوفٍ استلزمَهُ المذكورُ، وذلك لِأَنَّهُ لَمَا ذكرَ فرعونَ[2] عُلِمَ أنَّ معَهُ غيرَه.

مَسْأَلَة:

﴿ وما تكونُ في شأنٍ وما تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرآنٍ ﴾[3].

هل معنى (مِنْ) فِيهما مختلفٌ أو مُتَّحدٌ؟

(١) لأن العلم المنقول من مذكر لمؤنث يُمنع من الصرف نحو (صخر، سعد، قيس...).
أعلام نساء
شرح ابن عقيل على الألفية ٢ / ٣٣١
وكذلك العلم المنقول من مؤنث لمذكر يُمنع من الصرف، كما لو سميت رجلاً بـ (زينب، أسماء).
سفر السعادة وسفير الإفادة ١ / ٦٢

(٢) لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه، ألا ترى أنك تقول: قدم الخليفة فكثر الناس، لأنك تنوي بقدومه قدوم من معه.
معاني القرآن ١ / ٤٧٦

(٣) يونس ١٠ / ٦١.

الجوابُ :

بـلْ مختلـفٌ ، فـ (مِـنْ) الـجَّـارَّةُ الـضَّميـرَ لِلْـسَـببيَّـة ، و (مِـنْ) الـثَّـانية لِلْاسـتِـغراقِ ، وهي (مِـنْ)[1] الـزَّائدة .

والمعنَـى ، واللّٰهُ أعلـمُ : ومـا يحـدُثُ لَـكَ شأنٌ فـتَـتْـلُـو شَـيْئاً ما مِـن الـقُـرآنِ بِـسَـبَـبِـهِ .

مَـسْـأَلَـة :

﴿ وإذ أخـذَ اللّٰهُ ميثاقَ الـنَّـبيين[2] لَـمَـا آتـيتُـكُـمْ مِـنْ كتابٍ وحكمـةٍ ﴾ الآيـةُ ما إعرابُـها ؟

فِـيها قِـراءَتَـانِ[3] : ﴿ لَـمَـا آتيتكـم ﴾ بفتـحِ الـلّامِ ، و ﴿ لِـمَـا آتيتكم ﴾[4] بكسـرِها . فأمَّـا مَـنْ فَـتَـحها فيحتمـلُ وجْـهَـيْـنِ .

أحـدُهما :

أنْ تكونَ اللّامُ لِلابتداءِ ، وهـيَ في جوابِ[5] القسمِ الـمَفهومِ مِـنْ قولِـهِ تَـعالى : ﴿ وإذَ أخـذَ اللّٰهُ ميثاقَ الـنَّـبيين ﴾ ، و (ما) موصولـةٌ مبتدأٌ ، و (آتيتكم) صلـةٌ

(١) على تقدير (ما) حُـجـدٌ لا موضع لها ، و (مِـن) زائدة .
معاني القرآن ١ / ٤٧٠

(٢) آل عمران ٣ / ٨١ .

(٣) ذكر (الزمخشري) فيها ثلاث قراءات مضيفاً إلى ما ذكره (ابن هشام) قراءة (سعيد بن جبير) (لـمّـا) بتشديد الميم .
الكشاف ١ / ٤٤١

(٤) هي قراءة (حمزة) ، وقراءة (يحيى بن وثاب) .
الكشاف ١ / ٤٤١ ، معاني القرآن ١ / ٢٢٥ .

(٥) قال عنه (الفراء) : هو وجه الكلام .
معاني القرآن ١ / ٤٧٠

حُذِفَ عَائِدُها، و (مِنْ كتابٍ) حالٌ، والتَّقديرُ: لَلّذي آتَيْتكمُوه، و ﴿ جاءَكُم رسولٌ مُصدِّقٌ لِمَا مَعَكم ﴾[1] جملةٌ معطوفةٌ على الجُملةِ الواقعةِ صلةً، فتكونُ صلةً ثانيةً والعائدُ محذوفٌ أيضاً، والتَّقديرُ: ثُمَّ جاءَكُم بهِ رسولٌ. ثُمَّ حُذِفَتْ (الباءُ) توسُّعاً فانتصبَ الضَّميرُ واتَّصلَ بالفعلِ، ثم حُذِفَ بعدَ ذَلك، كَمَا حُذِفَتْ (الهاءُ) مِنْ (آتيتكموه). وعَنْ (الأخفش)[2] أَنَّ ﴿ ما مَعَكم ﴾ مِنْ قولِه تَعالى ﴿ لِمَا مَعَكم ﴾ لَمَّا كانَ هُو نفسُ ﴿ ما آتَيْتكم مِنْ كتابٍ وحكمةٍ ﴾ حصلَ الرَّبطُ ولَمْ يحتجْ إلى عائدٍ، وهذا نظيرُ قولِهم: (أبو سعيد)[3] الّذي رويْتَ[4] عَنْ (الخُدْري)، وذلك شاذٌّ فلا ينبغِي التّخريج عليْه.

الوجه الثاني:

أنْ تكونَ (اللّامُ) لامَ التَّوطِئَةِ، و (ما) شرطيَّة، و (آتيتكم) في موضعِ جزمٍ لِأَنَّهُ فعلُ الشَّرطِ، و (جاءَكُم) كذلك، لِأَنَّهُ معطوفٌ عليهِ، وعلى هَذا فـ (ما) مفعولٌ لـ (آتيتكم) قُدِّمَ لِأَنَّ لها الصَّدرَ، ولَيْسَ مبتدأ، لِأَنَّ ذلك يُؤَدِّي إلى تَهيِئَةِ العاملِ لِلعملِ وقطعهِ عَنْه، فلِهَذا لا يجوزُ (زيدٌ ضربْتُ) عنْدَ البصريِّين إلّا في الضَّرورةِ. والضميرُ المجرورُ بـ (الباء) يعودُ على (ما) قطعاً، لا على (الرَّسُولِ). أمَّا إذا قدَّرْنا (ما) موصولةً فلِأَنَّ الخبرَ قسَمٌ محذوفٌ وجوابُهُ مذكورٌ، وهو ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ به ﴾، فلابُدَّ مِنْ ضميرٍ يرجعُ مِنْهُ

(١) آل عمران ٣ / ٨١.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) أبو سعيد الخدري (١٠ق. هـ ــ نحو ٧٤هـ).
سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، وله (١١٧٠) حديثاً تولى في المدينة.
الأعلام ٣ / ٨٧

(٤) أي أبو سعيد الذي رويت عنه. فإن الاسم الصريح نائب مناب الضمير.

لِلْمُبتدأ، وهو (ما). وأمَّا إذا قَدَّرْنَا [ما](*) شرطيَّةً فلأنَّ اسمَ الشَّرطِ إذا لَمْ يكنْ ظَرفاً لَزمَ اشتمالُ جوابِهِ على ضميرٍ راجعٍ إليه (ما تصنَعْ اضربْ عَمراً).

وعن (أبي الحسن)[1] أنَّه يجيزُ ذلك مُستدلاً بنحوِ قولِه:

فمَنْ تكنِ الحضارة [2] أعجبَتْهُ
فأيُّ رجالِ باديةٍ تَرانا

وعلى هذا فيجوزُ عَوْدُ الضَّميرِ على (رسول)، وقولُه في المسألةِ: ضعيفٌ، ولا مُتمسَّكَ لَهُ في البيتِ.

وأمَّا مَنْ كَسر (اللّام) فهي لامُ الجرِّ متعلِّقةٌ بـ (أخَذَ).

أيْ: أخذَ ميثاقكم لِهذا الأمرِ، و (ما) إمّا مصدريَّةٌ؛ أي: لإيتَائِي إيَّاكم الكتابَ والحكمةَ، ثمَّ مجيءَ رسولٍ.

وفي الضَّميرَيْن مِنْ (آتيتكم) التفاتَان: لِأنَّ في الأوَّلِ خروجاً مِن الغَيْبةِ إلى التَّكلُّم، وفي الثَّاني خروجاً مِن الغيبةِ إلى الخطابِ، و (ما) موصولةٌ ويأتي المَذهبان في رابطِ[3] الجملةِ.

(*) مطموسة في الأصل.

(١) الأخفش الأوسط (تقدمت ترجمته).

(٢) أنشده (الأصمعي) ولم ينسبه.
اللسان مادة (بدا)

(٣) الوجه الذي أهمله (ابن هشام) وذكره (الزمخشري) معتمداً على قراءة (سعيد بن جبير) فلقد قرأ (لمّا معكم) بمعنى: حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق له وجب عليكم الإيمان به ونصرته.
الكشاف ١/ ٤٤١

وهذا آخرُ الكتابِ .

قال مؤلِّفُه رحمهُ اللّٰهُ تعالى : سُئِلتُ عنها بالحجازِ في عام سبعٍ وأربعين وسبعمئة .

واللّٰهُ الموفِّقُ لِلصوابِ ، وإليهِ المرجعُ والمآب ، وحسبُنا اللّٰهُ ونعمَ الوكيلُ ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلّا باللّٰهِالعليِّ العظيمِ .

تمَّتْ هذهِ التّكملةُ بقلمِ أفقرِ العبادِ وأحوجِهِم إلى عفوِ اللّٰهِ تعالى (أحمد بن عبد الغني الأصبحي)[1] غفرَ اللّٰهُ لَهُ ولوالديهِ ولكلِّ المسلمين أجمعين .

آمين

حرر في / ٣٠ / خلت من محرم الحرام سنة ١٣٥١[2]

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) تاريخ الترميم .

ثبت المصادر

حسب حروف المعجم

• **الأشباه والنظائر (في النحو)**، السيوطي، طبعة دائرة المعارف العثمانية.
• **الإصابة في أخبار الصحابة**، ابن حجر، دار الكاتب العربي.
• **إعراب ثلاثين سورة من القرآن**، ابن خالويه، منشورات دار الحكمة.
• **الأعلام**، الزركلي، الطبعة الخامسة.
• **أمالي الشجري**، ابن الشجري، دار المعرفة.
• **إملاء ما مَنَّ به الرحمن**، أبو البقاء العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض.
• **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ابن الأنباري، تحقيق محي الدين عبد الحميد.
• **أوضح المسالك**، ابن مالك، تحقيق محي الدين عبد الحميد.
• **بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**، السيوطي،
• **تاج العروس**، الزبيدي،
• **تفسير ابن كثير**، ، دار المعرفة.
• **الجامع الصغير**، السيوطي،
• **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار**، ابن البديع الشافعي، تحقيق عبد اللّٰه الأنصاري.
• **الحماسة**، أبو تمام،
• **الخصائص**، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار.
• **ديوان جرير**، شرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أمين طه.
• **ديوان حسان**، ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي.
• **ديوان الحطيئة**، ، تحقيق نعمان محمد أمين طه.

• **ديوان عنترة** ، تحقيق إبراهيم الأبياري .
• **ديوان مجنون ليلى** ، .
• **رسالة في لغات العرب** ، مطبوعة على حاشية تفسير الجلالين ، طبعة تركيا .
• **رياض الصالحين** ، .
• **سفر السعادة وسفير الإفادة** ، الإمام السخاوي ، تحقيق محمد أحمد الدالي .
• **سنن ابن ماجة** ، .
• **سنن الترمذي** ، تحقيق عزت عبيد دعّاس .
• **شذور الذهب** ، ابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
• **شرح ابن عقيل** ، ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
• **شرح أبيات المغني** ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق
• **شرح القصائد العشر** ، التبريزي ، تحقيق د . فخر الدين قباوة .
• **شرح المفصّل** ، ابن يعيش ، طبعة عالم الكتب ـــ بيروت .
• **شواهد التوضيح والتصحيح** ، ابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
• **صحيح مسلم** ، دار إحياء التراث .
• **قطر الندى** ، ابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
• **الكتاب** ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون .
• **الكشاف** ، الزمخشري ، مطبعة مصطفى الحلبي .
• **الكليات** ، أبو البقاء الكفوي ، تحقيق د . عدنان درويش .
• **لسان العرب** ، ابن منظور ، طبعة دار صادر .
• **المحمدن من الشعراء وأشعارهم** ، تحقيق رياض مراد .
• **معاني القرآن** ، الفراء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
• **معجم البلدان** ، ياقوت الحموي ، طبعة دار صادر .
• **مغني اللبيب** ، ابن هشام ، تحقيق د . مازن مبارك ، محمد علي حمد الله
• **المفصّل** ، الزمخشري ، دار الجيل .
• **المقتضب** ، المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .
• **موطأ الإمام مالك بن أنس** ، دار إحياء التراث .
• **النشر في القراءات العشر** ، ابن الجزري ، طبعة دار الكتب العلمية .
• **نيل الأوطار** ، الشيخ محمد بن علي الشوكاني ، طبعة دار الجيل .

المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية للعلامة ابن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم هذه مسائل متعلقة بمن الشرطية وغيرها من اسماء الشروط وقع البحث فيها بيني وبين العلامة تقي الدين ابي الحسن السبكي الشافعي رحمه الله تعالى المسئلة الاولى انه رحمه الله قال اجمعوا على اسمية من الشرطية وحرفية ان الشرطية فكيف خالفوا في الكلمة بالاسمية والحرفية مع تساويهما في المفهوم فقلت ليستا سواء ولا ترادف بينهما بل كلمة ان دالة على شيء واحد وهو الشرط اعني معقد السببية والمسببية بين الجملتين اللتين بعدها دالة على معنى في غيرها ولا دلالة لها على ذلك فلذلك كانت حرفا واما من الشرطية فانها دالة على شيئين احدهما الشخص العاقل وهذا هو المعنى الذي فيه اسم لمؤنة معنى في نفسها كالانسان وهو معناها الاصلي الثاني معنى الشرطية الذي هو شأنها وهو معنى ربطي لما تضمنها معنى ان الشرطية ولهذا تسمع النحويين يقولون ان اسما الشروط بنيت لتضمنها معنى الحرف ولم يلزم من دلالتها على هذا المعنى ان تكون حرفا لان الحرف ما دل على معنى في غيره ولم يدل على معنى في نفسه واما قول كثير من النحويين الحرف ما دل على معنى في غيره فمقتض باسما الشرط واسما الاستفهام والصواب ان يقال ما دل على معنى في غيره فقط كما قال الجزولي وغيره من المحققين والحاصل ان الاسم نوعان دال على معنى في نفسه فقط ودال على معنى في غيره وان الحرف نوع واحد وهو الدال على معنى في غيره فقط ولكون اسما الشرط في قوة كلمتين بطل الاستدلال بها على صحة دعوى الترادف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله
الأطهار وصحابته الأخيار أما بعد فيقول العبد الفقير عبد
الرحمن الشهير بالصفاديقي عفي عنه لما وقفت على رسالة متعلقة
بالفاظ يكثر دورانها ولا غنى لأحد من الطلبة عنها العلامة عصره
حجة العرب وترجمان الأدب بن هشام رحمه الله تعالى ورأيت فيها
اطالة يحصل منها ملل فسنح لي خاطري أن اختصرها وأضم إليها ما يسره
الله تعالى تسهيلا على المبتدي ورجاء في العمل بقوله صلى الله عليه وسلم
أحب الناس إلى الله تعالى أكثرهم نفعا لعباده أو كما قال وبالله حولي وقوتي
وهو حسبي ونعم الوكيل ثم اعلم أن الألفاظ المذكورة في هذه الرسالة عشرة
ألفاظ أحدها [illegible] والكلام عليها من وجهين أحدهما أنها لا تستعمل
إلا في سياق النفي كما في نحو قولهم فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار
ومعناه أنه لا يملك درهما ولا دينارا فإن عدم ملك الدينار الكثرة
قيمته عن قيمة الدرهم أولى من عدم ملك الدراهم فإن قال لا يملك درهما
فكيف يملك دينارا وثانيهما أي أعني أنها فقد حكى النحاة فيه وجهين أحدهما
أن تكون مصدرا لفعل محذوف والجملة صفة لدرهم والتقدير لا يملك
درهما يفضل فضلا عن دينار أو حالا منه لوقوعه في سياق النفي المسوغ
لمجيء الحال من النكرة وثانيهما أن يكون حالا من درهما لوجود المسوغ
المذكور وجريا على مذهب من نص على حد عليه مائة بيضا وصلى وراءه رجال
قياما ولا يجوز جعله صفة لدرهم لأنه لم يسمع الا منصوبا سواء كان قبل
منصوبا كالمثال المذكور أم مرفوعا نحو ليس عندي درهم فضلا عن دينار
أم مخفوضا نحو فلان لا يصل إلى درهم فضلا عن دينار إذ لو جاز ذلك لسمع
مجرورا بالحركات الثلاث والحال أنه لم يسمع الا منصوبا بثانيهما
قال ابن السكيت هي مصدر أضن يضن منصوبة على المفعولية المطلقة أو
على الحال وعاملها محذوف هو وصاحبها غير أن أضن هنا فعل تام يقال أضن
إلى أهله أي رجع إليهم وهذا هو المستعمل مصدره بخلاف أضن بمعنى صار
فإنه ناقص يعمل عمل كان ومنه أضن بعدا ولا مصدر لهذه ثم اعلم أن

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام العلامة جمال الدين بن هشام
الانصاري الحنبلي رحمه الله تعالى امين اما بعد حمد الله على افضاله حمدا كثيرا
طيبا كما يليق بجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله فاني ذاكر في هذه
الاوراق مسايل سئلت عنها في بعض الاسفار واجوبة اجبت بها على
سبيل الاختصار ومسايل ظهرت لي في تلك السفرة يهم نفعها ان شاء الله
ويعظم عند اللبيب وقصدها وبالله تعالى اعتصم واسأله العصمة مما يصم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مسئلة علام انتصب عرفا في قوله تعالى
والمرسلات عرفا الجواب ان كانت المرسلات الملايكة والعرف المعروف ففي
اما مفعول لاجله واما منصوب على نزع الخافض وهو الباء والتقدير باقسم
بالملايكة المرسلة للمعروف او بالمعروف وان كانت المرسلات الارواح او
الملايكة وعرفا بمعنى متتابعة فانتصابها على الحال والتقدير اقسم بالارواح او
الملايكة المرسلة متتابعة مسئلة علام انتصب الحقا في قوله
تعالى فالحق والحق اقول الجواب الحق الاول منصوب بنزع الباء والحق
الثاني منصوب بالفعل الذي بعده ولا يمكن جواب للقسم والجملة بينهما
معترضة لتقوية معنى الكلام والتقدير اقسم بالحق لاملئن جهنم
واقول الحق مسئلة ما اعراب احوي من قوله تعالى فجعله غثا
احوي الجواب ان احوى حال من المرعى
او بالاسود كان صفة للغثا مسئلة علام انتصب
عينا من قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله

الفهرس

أولاً ــ المباحثُ المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية ١٣

ــ الفرق بين (من) و (إنْ) ١٥

ــ سبب بناء أسماء الشرط ١٦

ــ خبر اسم الشرط ١٨

ثانياً ــ مختصر رسالة في إعراب عشرة ألفاظ ٢٣

فضلاً ٢٦

أيضاً ٢٨

هلم جراً ٢٩

لغة واصطلاحاً ٣١

خلافاً ٣٣

إجماعاً واتفاقاً ٣٤

مرة ٣٤

تارة ٣٤

ثالثاً ــ مسائل في النحو وأجوبتها ٣٥

سبب انتصاب (عرفاً) ٣٧

سبب انتصاب (الحقان) ٣٨

إعراب (أحوى) ٣٩
سبب انتصاب (عيناً) ٣٩
مفعول (رأيت) ٤١
سبب انتصاب (خيراً) ٤٣
سبب انتصاب (هدى وموعظة) ٤٥
فاعل (بما حفظ الله) ٤٥
سبب انتصاب (عاليهم) ٤٨
الفرق بين (إلا قليلاً) و (إلا قليل) ٤٨
تعلق الظرف في (واهجروهن في المضاجع) ٤٩
إعراب (ما) في (وما تنفقوا) (وما تنفقون) (وما تنفقوا) ٥٠
سبب منع أن يكون (قرباناً) مفعولاً ثانياً ٥١
علام انتصب (كلاً) وما إعراب (هؤلاء) ٥٢
علام انتصب (تحية) ٥٣
تعليل إضافة (أجزاء) إلى (المثل) ٥٤
سبب التقييد في (يحكم به النبيون الذين أسلموا للذين هادوا) ٥٥
الفرق بين (حب الخير) و (حب الشحيح) ٥٥
سبب انتصاب (هذه الحياة) و (زهرة الحياة) ٥٦
إعراب (غير بعيد) ٥٨
إعراب (أن لا يسجدوا لله) ٥٨
علام انتصب (أحياء) و (أمواتاً) ٥٩
سبب انتصاب (غير) ٦١
بماذا تتعلق اللام في (ثم يعودون لما قالوا) وما معنى عودهم لما قالوا ٦٣
علام انتصب (ثلاث مرات) و (ثلاث عورات) ٦٥
ما معنى (ما) في (إنّما اتخذتم ...) وأين مفعول (اتخذ) ٦٦

إعراب (خالدين) ٦٩
ما معنى (خمراً) ٧٠
إلام يرجع الضمير المجرور بـ (في) (فأنفخ فيه) ٧١
علام انتصب (ذرية) ٧٢
ما (الكفل) ٧٣
ما (سوء الحساب) ٧٤
ما إعراب (ويلك) ٧٤
ما معنى (النعيم) ٧٦
تخريج إعراب (لو لا) ٧٧
كيف أُخبر عن الجمع بالمفرد ٧٨
سبب عود ضمير المؤنث على المذكر ٧٨
إعراب (وصية) ٧٩
إعراب (ما) ٨١
سبب إخباره عن المذكر بالمؤنث ٨٢
هل اللّه يخلق الخير والعبد يخلق الشر ٨٣
سبب عود الضمير المفرد على المثنى ٨٣
توجيه قراءة (مصرخي) بكسر الياء، وقراءة الجماعة بفتحها ٨٦
سبب عود ضمير الجمع على (فرعون) مع أنه مفرد ٩٠
معنى (من) ٩١
ما إعراب (لما) ٩٢